إقليم خراسان
دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين

أ.د. عبد الستار نصيف جاسم
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الكلمات المفتاحية: الحياة الاقتصادية، خراسان، التجارة، تطور، اتصال.

الإيميل: Omithak@yahoo.com

كيفية اقتباس البحث :
جاسم ،عبد الستار نصيف، إقليم خراسان دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،السنة:٢٠١٧ المجلد:٧، العدد:١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

DOAJ DIRECTORY OF OPEN ACCESS JOURNALS
ROAD DIRECTORY OF OPEN ACCESS SCHOLARLY RESOURCES
IRAQI Academic Scientific Journals

Iqlim Kharrasan
Dirasat Fi Nashatih Alttijari Min Khilal Kutib Albuldaniiyn

Prof. Dr. Abdul Sattar Nassif Jassem

Keywords: Economic life, Khorasan, Trade, Evolution, Communication.

How To Cite This Article

Jassem, Abdul Sattar Nassif, dirasat fi nashatih alttijari min khilal kutib albuldaniiyn,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies ,Year :2017,Volume:7,Issue: 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aspect of economic life in Khorasan province, a trade, so the importance of this region from the commercial point of view, because of its geographical location, outstanding, which make a link between China and India on the one hand and the regions of the Islamic Orient on the other hand, as well as the social factor affecting the growth and development of trade in this region of the love Kherasanyen trade and travel in search of livelihood.

ملخص البحث

تناول هذا البحث جانب من الحياة الاقتصادية في إقليم خراسان وهي التجارة، وذلك لأهمية هذا الإقليم من الناحية التجارية، بسبب موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند من جهة وأقاليم المشرق الإسلامي من جهة أخرى، فضلاً عن العامل الاجتماعي المؤثر في نمو وتطور التجارة في هذا الإقليم المتمثل بحب الخراسانيين للتجارة والترحال طلباً للرزق.

المقدمة

تناول هذا البحث جانب من الحياة الاقتصادية في إقليم خراسان وهي التجارة، وذلك لأهمية هذا الإقليم من الناحية التجارية، بسبب موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند من جهة وأقاليم المشرق الإسلامي من جهة أخرى، فضلاً عن العامل الاجتماعي المؤثر في نمو وتطور التجارة في هذا الإقليم المتمثل بحب الخراسانيين للتجارة والترحال طلباً للرزق.

وقد حددنا موضوع البحث بالنشاط التجاري في إقليم خراسان منذ فتح هذا الإقليم من قبل الجيوش العربية الإسلامية، ومن خلال ما توفر من معلومات عن الجانب التجاري في كتب البلدانيون العرب والمسلمين ذلك لأن هذا الإقليم وبعد أن تم فتحه في القرن الهجري الأول ارتبط سياسياً واقتصادياً بمركز الخلافة سواء في العصر الأموي أو العصر العباسي وكان لذلك تأثيره المباشر في الحياة الاقتصادية ومنها النشاط التجاري لهذا الإقليم لاسيما في جانب التبادل التجاري.

وقد جاء هذا البحث في فصلين، تناولت في الفصل الأول إقليم خراسان من حيث أصل تسميته وموقعه الجغرافي ونبذة مختصرة عن عمليات فتحه من قبل الجيوش العربية الإسلامية التي انطلقت بداياتها الأولى منذ العصر الراشدي وأوضاعه السياسية حتى سقوط الخلافة العباسية، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة النشاط التجاري في الإقليم والعوامل المؤثرة في هذا النشاط، إذ تناولت الطرق التجارية البرية والنهرية والبحرية، التي تربط مدن الإقليم أو تلك التي ترتبط الإقليم بالأقاليم والدول المجاورة، ثم تناولت جانب مهم من جوانب النشاط التجاري وهو المراكز التجارية في مدن الإقليم المتمثلة في الأسواق والحانات وكانت أسواق مدن هذا الإقليم كثيرة ومتنوعة في أنشطتها وفي الخدمات التجارية التي تقدمها ثم أتيت على دراسة التبادل التجاري بشقيه الصادرات والواردات سواء كانت عمليات التصدير والاستيراد داخل الإقليم أو خارجه فكانت الصناعات النسيجية قد احتلت مركز الصدارة في صادرات الإقليم وذلك بسبب وفرة المواد الأولية لهذه الصناعة مثل القطن والصوف والحرير، فضلاً عن صادرات مهمة أخرى منها الصناعات الجلدية والمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية والمعدنية.

أما بالنسبة للواردات فقد تركزت على المواد النادرة والحاجات التي تطلبها التطور في الحياة الاقتصادية والفكرية وفي مقدمة هذه الحاجات الورق الذي كان يستورد من العراق.

وتناولت جانب مهم في النشاط التجاري وهو التعاملات النقدية والمصرفية في الإقليم، فلمسنا تطوراً كبيراً فيه.

وضمنا خاتمة البحث جملة من الاستنتاجات التي اعتمدنا في استخلاصها على ما توفر من معلومات عن موضوع البحث.

واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، وكان في مقدمة المصادر كتب البلدانيون والمعاجم الجغرافية، إذ كانت عمادنا في البحث عن أصل تسمية إقليم خراسان وحدوده وموقعه الجغرافي، ومادة البحث الأساسية التي تتعلق بالنشاط التجاري لهذا الإقليم من طرق مواصلات، وصادرات وواردات الإقليم من المواد الزراعية والغذائية والصناعية والمعدنية فضلاً عن الأسواق والعملات والنظام المصرفي المعتمد في هذه الأسواق، ومن هذه الكتب كتاب البلدان، لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، وكتاب مسالك الممالك، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري (ت٣٤١هـ)، وكتاب صورة الأرض، لأبي القاسم، ابن حوقل (٣٦٧هـ)، وكتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، والروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت٧٢٧هـ)، وتقويم البلدان، لعماد الدين إسماعيل بن علي المعروف بأبي الفداء (ت٧٣٢هـ). وغيرها من الكتب.

واعتمدنا في مادتنا عن فتح الإقليم وأوضاعه السياسية خلال مدة البحث على مجموعة من كتب التاريخ العام ومنها: تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) وتاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) وتاريخ بخارى، لأبي بكر محمد بن جعفر النرشجي (ت٣٤٨هـ) وتاريخ البيهقي لأبي الفضل محمد بن حسين البيقهي (ت٤٧٠هـ) والكامل في التاريخ، لعز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ)، والحوادث الجامعة في التجارب النافعة، لأبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) ودستور الوزراء، لغياث الدين خواندمير (ت٩٤٢هـ)، كما اعتمدنا في تتبع عمليات فتح الإقليم على كتب الفتوح منها، كتاب فتوح البلدان لأبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ).

وقد استفدنا من المراجع في الاستدلال على بعض المصادر المتخصصة التي تناولت جانب من جوانب الحياة الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية لإقليم خراسان كما أفادتنا بما توصلت إليه من تحليل لبعض الروايات والأحداث التي تتعلق بموضوع بحثنا ومنها: أرباع خراسان لقحطان الحديثي، وتقسيمات خراسان الإدارية لأحمد صالح العلي، وبلدان الخلافة الشرقية للسترنج، وظهر الإسلام لأحمد أمين، وتاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب لخاشع المعاضيدي وآخرون، وتاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة لأحمد السعيد سليمان، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لأدم متز، وتاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى لهايدف، وتجارة العراق في العصر العباسي لحسين علي المسري، وغيرها من المراجع.

الفصل الأول

١- أصل التسمية:

اختلفت المصادر الجغرافية والتاريخية في معنى كلمة (خراسان) فقد ذكر ابن الفقيه : " أن أصل تسمية خراسان يعود إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح (عليهما السلام) الذي خرج من بابل بعد أن تبلبلت الألسن، فنزل خراسان في هذه البلاد فسميت باسمه " [١] ، أما السمعاني فيذكر أن معناها (كل بسهولة) لأن معنى (خر) كل و(أسان) سهل [٢]، ويرجع ياقوت الحموي أصل الكلمة إلى الفارسية فيقول : " خُر أسم للشمس وأسان أصل الشيء ومكانه وبهذا يكون معناها مطلع الشمس " [٣] أما صاحب الروض المعطار فأنه يذكر في معنى خراسان ثلاث روايات من دون أن يرجح إحداها: الأولى مفادها " أن معنى خر : كل ، وأسان معناه سهل، أي كل بلا تعب " [٤] متفقاً على وجه التقريب من تفسير السمعاني ، والرواية الثانية أكد فيها " إن خراسان بالفارسية مطلع الشمس" [٥] وهو اختصار لرواية ياقوت الحموي آنفة الذكر في معنى كلمة خراسان إلا أنه يزيد على قوله هذا : " بأن العرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس، فخراسان من فارس " [٦] وهو في قوله هذا يحاول تعميم المفهوم السياسي والإداري على الواقع الجغرافي في تحديد إقليم خراسان ، وجاءت رواية الحميري الثالثة في سياق الروايات الإخبارية ذات الطبيعة الأسطورية التي ربطت اسم خراسان بأحد أحفاد النبي نوح (عليه السلام)، كما ورد ذلك في رواية بن الفقيه الهمداني الذي قال : " إن اسم خراسان يعود إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح (عليه السلام) " [٧] إلا أن رواية الحميري اختلفت في المسميات بقوله : " إن خراسان تسمى في القديم بلد اشرينه سميت بأشور بن سام بن نوح وهو أول من اعتمر الصقع بعد الطوفان" [٨] من دون أن يصرح بالمصدر الذي استقى منه روايته، وهذا جزء من منهجيته في عدم سبكه للمادة المنقولة من مصادر جغرافية مختلفة وانما هو يورودها تباعاً، وقد يكون المنقول عن هذه المصادر مكرراً ولكن بأسلوب مختلف[٩]، هذا من جانب ومن جانب آخر فأن ما ذهب إليه الحميري ومن قبله ابن الفقيه الهمداني في تخريج أصل كلمة خراسان يمكننا أن نعزوه إلى محاولة الكثير من الإخباريين العرب والمسلمين في إرجاع تسمية بعض المدن إلى أسماء أعلام

مشكوك في أصلها المستمد أغلبها من النصوص التوراتية، لذلك فأن الرأي الأكثر صواباً في أصل تسمية خراسان هو ما ذهب إليه بعض البلدانيون والنسابة العرب والمسلمون من أن كلمة خراسان مشتقة من مقطعين هما : (خر) و(سان) والتي تعني (كل بسهولة)[١٠] لسعة أرزاقها وغناها الاقتصادي أو (مطلع الشمس)[١١] في إشارة إلى جهة شروق الشمس من الشرق.

٢- التحديد الجغرافي لإقليم خراسان:

اختلفت المصادر أيضاً في التحديد الجغرافي لإقليم خراسان، ويبدو أن هذا الاختلاف راجع لاختلاف الأوضاع السياسية والإدارية وبحسب الدول والإمارات التي نشأت في هذا الإقليم على مر العصور.

إن أول نص وردنا عن حدود إقليم خراسان وتقسيماته الإدارية عن طريق البلاذري الذي قسم هذا الإقليم إلى أربعة أرباع يبدأ بالربع الأول الذي يتكون (من إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطبسان وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس) والربع الثاني يتكون من (مرو الشاهجان وسرخس ونسا وايبورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل)، أما الربع الثالث (فهو غربي النهر، الغرياب، والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندرايه والباميان وبفلان ووالج والصغانيان، وطخارستان السفلى وسمنجان)، فيما ضم الربع الرابع (ما وراء النهر، بخارى، الشاش، والطراربند، الصغد وهو كش، ونسف والروبستان واشروسنة، وفرغانة، وسمر قند)[١٢].

إننا نتفق مع الرؤيا التي قدمها الأستاذ قحطان الحديثي [١٣] تجاه الإشكالية التي أحاطت برواية البلاذري هذه التي وردت عند ابن الفقيه الهمداني (ت٣٢٠هـ) في كتابه (مختصر كتاب البلدان) ونقلها عنه ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في كتابه (معجم البلدان) من أن رواية البلاذري لم نجدها في كتابه (فتوح البلدان) رغم انه تحدث مطولاً عن خراسان وعمليات فتحها [١٤] ولا توجد أيضاً في كتابه (أنساب الأشراف) كما أننا نتفق تماماً مع ما ذهب إليه الأستاذ الحديثي من أن ورود هذه الرواية عند هؤلاء الجغرافيين الثقات ابن الفقيه وياقوت الحموي يجعلنا نرجح صحة نسبتها إلى البلاذري، فضلاً عن أن البلاذري نفسه يعد أقدم مؤرخ مسلم ذكر أرباع خراسان وما تشتمل عليها من مدن التي تمثل واقع خراسان وتقسيماتها الإدارية أبان القرنين الأول والثاني للهجرة [١٥].

وإن ما يمكن نضيفه إلى هذه الرؤيا التحليلية هو احتمال أن يكون ابن الفقيه قد نقل هذه الرواية من كتاب مفقود للبلاذري خاصة إذا ما عرفنا ان ابن الفقيه وحتى ياقوت الحموي لم يصرحا باسم الكتاب الذي استقيا منه هذه الرواية، وهذه الحالة ليست غريبة على منهجية مؤرخينا التي اتبعوها في الإشارة إلى موارد مصنفاتهم فهم عادةً ما يذكرون اسم الكتاب أو اسم المؤلف أو اسم الكتاب والمؤلف معاً وفي بعض الأحيان يكتفون باستخدام بعض ألفاظ التحميل مثل قيل، سمعت، روي، وغيرها من الإشارات التي لا تشير إلى المصدر صراحة، إلا أنها كانت طريقة معروفة ومشهورة عند المؤرخين العرب والمسلمين.

وعدّ اليعقوبي خراسان من ضمن الربع الأول وهو ربع المشرق الذي يمتد حسب قوله : " من بغداد إلى الجبل وأذربيجان وقزوين وزنجان وقم وأصبهان والري وطبرستان وجرجان وسجستان، وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان"[١٦]، فيما حدد الاصطخري وهو من بلدانيي القرن الرابع الهجري إقليم خراسان بقوله " يحيط بها من شرقيها نواحي سجستان وبلد الهند وغربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان وشماليها من وراء النهر وشيء من بلد الترك وجنوبيها مفازة فارس وقومس ... " [١٧]، وعدَّ الاصطخري خوارزم وإقليم بلاد ما وراء النهر من حدود خراسان بقوله :" ... وضممنا خوارزم إلى ما وراء النهر لأن مدينتها وراء النهر وهي أقرب إلى بخارى منها إلى مدن خراسان " [١٨].

ويبدو أن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧هـ [١٩] ، وأبو الفداء المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٢٠] قد اعتمدا على تحديد الاصطخري لخراسان خاصة في جعل خوارزم إقليماً منفصلاً عن خراسان وتابعاً إلى ما وراء النهر.

ويبدو أن الثعالبي قد تأثر بمنهج البلاذري في تقسيم إقليم خراسان إلى أربعة أرباع مع اختلاف المسميات وهي : نيسابور ، مرو، بلخ، هراه، والحق بكل ربع من هذه الأرباع عدد كبير من المدن والقرى [٢١]، أما ياقوت الحموي فأنه قدم فكرة ناضجة عن تحديد إقليم خراسان مستنداً في بلورتها على خبرته الميدانية في المنطقة التي زارها في القرن السادس الهجري واطلع على مدنها وقصباتها وقراها فضلاً عن قراءته لما كتبه المؤرخون والبلدانيون الذين سبقوه عن أحوال هذا الإقليم السياسية والجغرافية والاقتصادية لذلك فأنه ضمن موقفه في تحديد إقليم خراسان مفهومين متداخلين مع بعضهما، الأول جغرافي حدد بموجبه هذا الإقليم من الناحية الجغرافية، فبعد أن انتهى من رواية البلاذري آنفة الذكر، رد هذه الرواية واستدرك قائلاً: "والصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه ... ان خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ... وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور ، هراة، مرو، بلخ، طالقان، نسا، ابيورد، سرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهور جيحون " [٢٢] ، أما المفهوم الآخر الذي يمكن ان نستنتجه من رواية ياقوت الحموي فهو مفهوم سياسي بقوله : " ... ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ... وانما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها، فأما ما وراء النهر ... ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل " [٢٣].

أما حدود خراسان عند الحميري فجاءت متطابقة مع ما ذكره الاصطخري [٢٤]، ومن بعده ابن حوقل [٢٥]، وأبو الفداء [٢٦] بقوله : " وحدها الذي يحيط بها من شرقيها سجستان وبلد الهند، وغربها مفازة الغزية ونواحي جرجان وشمالها ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك وجنوبها مفازة فارس وقومس إلى نواحي الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها ... " [٢٧] .

يستفاد من النصوص أنفة الذكر بخصوص تحديد إقليم خراسان ما يأتي:

١- يتفق أغلب البلدانيون [٢٨] على أن خراسان إقليم منفصل عن خوارزم وبلاد ما وراء النهر، وأكد ذلك بشكل قطعي ياقوت الحموي عندما عقب على رواية البلاذري "... الصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً...لأن جميع ما ذكره البلاذري مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها..."[٢٩].

٢- إن ما ذهب إليه البلاذري من ضم خوارزم وبلاد ما وراء النهر وسجستان وغيرها من المناطق في المشرق إلى خراسان يمثل مفهوماً سياسياً لا صلة له بالواقع الجغرافي في تحديد إقليم خراسان ولعل في عبارة ياقوت الحموي: "... إن جميع ما ذكره البلاذري كان مضموماً إلى خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ..." [٣٠] مصداقاً لقولنا هذا، كما ان ليسترنج أشار إلى هذا المفهوم عندما تحدث عن حدود خراسان بقوله : " وفي أوائل القرون الوسطى كان هذا الاسم يطلق على جميع الأقاليم الإسلامية شرق المفازة الكبرى [٣١] حتى جبال الهند، وفي مدلولها الواسع هذا كانت تضم كل بلاد ما وراء النهر التي في الشمال الشرقي من نهر جيحون ... " [٣٢] ويضيف ليسترنج إلى ذلك : وكان إقليم خراسان في أيام العرب، أي في القرون الوسطى ينقسم إلى أربعة ارباع نسب كل ربع إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة وهي: نيسابور، مرو، هراة، وبلخ [٣٣].

كما أن قحطان الحديثي وبعد أن يتحدث مفصلاً عن جغرافية خراسان يؤكد : ان دراسة التقسيمات الإدارية في خراسان تستوجب ملاحظة مدى التطابق بين المفهومين الجغرافي

والإداري في القرنين الثالث والرابع الهجريين، فالعرب قد ألغوا التقسيم الرباعي منذ مطلع القرن الثالث للهجرة، وبدأت المصادر تذكر نظام الكور الذي نفذ في زمن الطاهريين [٣٤] وقد استشهد بجملة من أقوال البلدانيون العرب والمسلمين منذ القرن الثالث الهجري [٣٥].

نبذة مختصرة عن الأوضاع السياسة في إقليم خراسان:

التزاماً منا بالمنهج العلمي في أعداد البحوث العلمية فأننا سنتناول في هذا المحور لمحة موجزة عن الوضع السياسي في إقليم خراسان منذ البدايات الأولى لشروع الجيوش العربية الإسلامية بفتح هذا الإقليم حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ.

فقد وجه أبو موسى الشعري (ت٤٤هـ) والي البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)[٣٦] على ما ذكره البلاذري : " وجه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي غازياً ، فأتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهما: حصنان ، يقال لأحدهما طبس والآخر كرين، وهما بابا خراسان فأصاب مغنماً، وأتى قوم من أهل الطبسين عمر بن الخطاب(ﷺ) فصالحوه على ستين ألف ويقال خمسة وسبعين ألفاً ... " [٣٧] ، وفي رواية ثانية للبلاذري يذكر :" إن عبدالله بن بديل توجه من أصبهان تلقاء نفسه ، فلما استخلف عثمان بن عفان(ﷺ) ولى عبدالله بن عامر بن كريز البصرة سنة ٢٨ أو ٢٩ هـ ، فافتتح من أرض فارس ما افتتح، ثم غزا خراسان في سنة ٣٠هـ ... " [٣٨] ويؤيد اليعقوبي ما ذهب إليه البلاذري من أن أول من دخل خراسان هو عبدالله بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس والي عثمان(ﷺ) على البصرة [٣٩] ، إلا أنه يضيف أن الخليفة عثمان (ﷺ) " كتب إلى عبدالله بن عامر هذا وكتب أيضاً إلى سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس (ت سنة ٥٣هـ) وكان عامله على الكوفة يأمرهما بالنفوذ إلى خراسان ويقول لكل واحد منهما أن سبق إلى خراسان فهو أمير عليها ... " [٤٠] فافتتح عبدالله بن عامر عدة كور من خراسان في سنة إحدى وثلاثين [٤١].

فيما يذكر الطبري غير ذلك بقوله : " أنه في سنة ٢٢ هـ غزا الأحنف بن قيس في قول بعضهم خراسان وحارب يزدجرد " [٤٢] وأن الأحنف بن قيس على حد قول الطبري دخل خراسان من الطبسين، فافتتح هراة، ومرو الشاهجان، ونيسابور، وهرب يزدجرد إلى مرو الروذ وكتب من هناك إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر وملك الصغد وملك الصين يستمدهم ، فلحق به الأحنف بن قيس في مرو الروذ، فتوجه يزدجرد إلى بلخ، وتبعه الاحنف فالتقى الاحنف ويزدجرد ببلخ فهزم يزدجرد أمام جيش الكوفة وهرب يزدجرد إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر[٤٣].

ويبدو أن جهود الجيوش العربية الإسلامية في فتح خراسان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كانت تمثل المرحلة الأولى، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، عندما ولي عبدالله بن عامر آمر ولاية البصرة وفارس سنة ٢٩هـ وحدث أن ثارَ بنو اكنازا أخوال كسرى بنيسابور وألجؤوا عبد الرحمن بن سمره وعماله إلى مرو الروذ فكتب ابن سمره إلى الخليفة عثمان ﷺ بخلع أهل خراسان، فخرج ابن عامر في جنوده سنة ٣٠هـ فدخل خراسان من جهة يزد والطبسين وهما حصنا وبابا خراسان فصالحه أهلها، ثم توجه إلى قوهستان فدخلها عنوة وفتح نيسابور صلحاً وسرخس عنوة وصالح مرزبان طوس عبدالله بن عامر[٤٤]. أما مدينة مرو فقد تم فتحها سنة ٣١هـ بعد أن عقد الصلح مع مرزبانها على ألفين ومائتي ألف درهم، واستكمل فتح مرو الروذ سنة ٣٢هـ على يد الاحنف بن قيس وفتح الاحنف الطالقان صلحاً وفتح الفارياب ثم سارا إلى بلخ فصالح أهلها على أربعمائة ألف[٤٥].

وبهذا الفتح أصبحت خراسان جزء من الدول العربية الإسلامية وكان ولاته أو عماله يعينهم الأمويون (٤١-١٣٢هـ) وبقيت أقاليم الدولة العربية الإسلامية بما فيها إقليم خراسان خاضعة خضوعاً مباشراً للخليفة العباسي في بغداد حتى نهاية القرن الثاني للهجرة ، فهو الذي يعين ولاتها واليه يعود خراجها، وتدعو له جميع البلاد على منابر مساجدها باستثناء الأندلس وبعض بلاد المغرب[٤٦].

ومع بداية القرن الثالث الهجري تعرضت الدولة العربية الإسلامية إلى الانقسام السياسي ، فقامت دول وإمارات في مختلف الأقاليم الإسلامية وتحكم الأمراء من أقاليم الدولة المختلفة، فأصبحت فارس في يد علي بن بويه وبلاد الري والجبل وأصفهان بيد أخيه الحسن والموصل وديار بكر وربيعة ومضر في أيدي بني حمدان، أما مصر والشام فخضعت للطولونيين ثم الاخشديين والفاطميين من بعدهم(٤٧).

أما إقليم خراسان فقد خضع منذ بداية القرن الثالث الهجري إلى حكم دول وإمارات متتالية استقل بعضها عن الخلافة العباسية في بغداد وخضع بعضها خضوعاً اسمياً لها، فقد ظهرت الدولة الطاهرية بخراسان (٢٠٥-٢٥٩هـ) والتي أسسها طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزيق بن ماهان الخزاعي بالولاء وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) وأدى دوراً بارزاً في الصراع بين المأمون وأخيه الأمين، فكافأه المأمون على موقفه المساند له (٤٨). إلا أن طاهر بادر إلى قطع الخطبة للمأمون، ففي إحدى جمع سنة ٢٠٧هـ وبعد سنتين من ولايته صعد طاهر المنبر وخطب، فلما بلغ إلى ذكر الخليفة أمسك عن الدعاء له (٤٩). وأعلن انفصاله في أواخر سنة (٢٠٧هـ) غير أنه مات فجأة في نفس اليوم الذي قطع فيه الخطبة ، فقد وجد ميتاً في فراشه نتيجة حمى وحرارة أصابته(٥٠). وولى المأمون خراسان من بعد طاهر ابنه طلحة، الذي توفى سنة ٢١٣هـ (٥١)، وفي سنة ٢١٤هـ اختار المأمون عبدالله بن طاهر والياً على خراسان والذي أبدى من الإخلاص للخلافة ما جعل المأمون يثق به ويأمن إلى حكمه، فبلغ الطاهريون في عهد عبدالله أوج قوتهم ونفوذهم(٥٢). وتولى الأمراء الطاهريون على هذه الولاية حتى سنة ٢٤٨، حيث تولى الحكم في خراسان محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر، وعدّ عهده بمثابة النهاية لحكم الأسرة الطاهرية، فقد ظهرت أسرة تتطلع للاستيلاء على الحكم والقضاء على الإمارة الطاهرية وهي الأسرة الصفارية (٥٣) بعد أن تمكن زعيمهم يعقوب بن الليث الصفار من دخول نيسابور في الرابع من شوال سنة ٢٥٩هـ وحبس محمد بن طاهر وأهل بيته ، ثم بعث بهم أسرى إلى سجستان (٥٤). إلا أن الخلافة العباسية وقفت إلى جانب الطاهريين ضد الصفاريين وأعلنت في صفر من سنة ٢٦١هـ ان يعقوب بن الليث الصفار خارج عن سلطة الخلافة، إلا أن ردة فعل يعقوب الصفار كانت قوية فاندفع نحو الاحواز في ربيع الأول من عام ٢٦١هـ، وهدد بأنه سيتقدم نحو بغداد (٥٥) وزحف إلى واسط ثم إلى (دير العاقول) (٥٦).

واشتبك مع جيش الخلافة بقيادة الموفق (ت٢٧٨هـ) اخو الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٥٧) وانهزم يعقوب هزيمة نكراء في اليوم الحادي عشر من شهر رجب سنة ٢٦٢هـ، وتخلص محمد بن عبدالله بن طاهر من الأسر وولاه الخليفة شرطة بغداد، ثم توفي يعقوب بن الليث في الاحواز سنة ٢٦٥هـ وجاء بعده أخوه عمرو إلى الخليفة وقال بأنه سامع له ومطيع وطلب أن يتولى ما كان أخوه يتولاه، فأجيب إلى سؤاله (٥٨) وفي سنة ٢٨٩هـ توفي عمرو بن الليث بعد أن استطاع السامنيون(القوة الجديدة) التي ظهرت في المشرق أن يتغلبوا عليه عندما أراد مد نفوذه إلى بلاد ما وراء النهر ثم أرسل أسيراً إلى بغداد، حيث توفي هناك في سجنه سنة ٢٨٩هـ وبذلك انتهى عصر الإمارة الصفارية على يد السامانيون (٥٩) الذين ينسبون إلى سامان أحد أشراف مدينة بلخ بخراسان ، وقد اسلم سامان على يد أسد بن عبدالله القسري والي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) على خراسان . وسمى ابنه أسداً تيمناً باسم الوالي(٦٠). وفي سنة ٢٦١هـ ولي نصر بن أحمد بن أسد السامانى بلاد ما وراء النهر، وخضعت لهم بلاد ما وراء النهر وخراسان للفترة (٢٦١-٣٩٠هـ) (٦١). وتعد سنة (٢٨٧هـ) بداية قيام الإمارة السامانية في المشرق بعد أن تمكن إسماعيل بن أحمد السامانى (٢٧٥-٢٩٥هـ) الذي خلف أخوه نصر في ولاية بلاد ما وراء النهر من إنهاء النفوذ الصفاري (٦٢) وخلف إسماعيل ابنه أحمد الذي عهد إليه الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ) ما كان بيد أبيه من ولاية خراسان وما وراء النهر، وقد

الحق الهزيمة ببقايا الصفاريين كما هزم الأتراك الذين أغاروا على أراضي الإمارة السامانية سنة ٣٠١هـ ن ثم قتل على يد غلمانه الأتراك[٦٣].

وفي سنة ٣٨٤هـ بدأ الانهيار الفعلي للإمارة السامانية، ففي هذه السنة استنجد الأمير السامانى نوح الثاني بمحمود بن سبكستكين صاحب غزنه (٣٨٧-٤٣١هـ) لقتال الثائرين في خراسان فانجده وأعادت جيوشهما نيسابوري وهراة ثم ولى نوح محمود بن سبكتكتين على نيسابور وعلى جيوش خراسان[٦٤].

وفي سنة ٣٨٧هـ توفي الأمير نوح بن منصور السامانى في بخارى فاختل بموته ملك آل سامان وضعف أمرهم بعد حروب ضارية أدت إلى زوال الإمارة السامانية على يد السلطان محمود بن سبكتكين الذي فتح خراسان سنة ٣٨٩هـ لتكون جزءاً من الإمارة الغزنوية (٣٥١-٥٨٢هـ/٩٩٢-١١٨٦م) [٦٥]، وقد توسعت الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود حتى أصبحت تمتد من شمال الهند شرقاً إلى العراق غرباً ومن خراسان وطخارستان وجزء من بلاد ما وراء النهر شمالاً وسجستان جنوباً [٦٦]، إلا أن التنافس السياسي بين الغزنويون والسلاجقة إحدى قبائل الغز الذين انحدروا حوالي سنة ٣٤٥هـ من سهول التركستان واستقروا في بداية أمرهم في بلاد ما وراء النهر [٦٧]، أدى إلى هذا التنافس إلى إنهاء سيطرة الغزنيون على إقليم خراسان، ذلك انه بعد وفاة السلطان محمود ابن سبيكتكين الغزنوي وقيام ابنه مسعود بمهام الحكم سنة ٤٢٠هـ أمر هذا السلطان عامله على خراسان سنة ٤٢٩هـ بقتال السلاجقة فدارت الحرب بين الطرفين قرب مدينة سرخس وقد انتهت بهزيمة الغزنويين وكانت ردة فعل الغزنويون أن زحف السلطان مسعود بجيوشه نحو خراسان واشتبك مع السلاجقة بمعركة حاسمة في مكان يعرف بـ(دندانقان) في إقليم خراسان سنة ٤٣١هـ انتهت بهزيمة الغزنويين ولم يلبث السلطان مسعود أن لقي مصرعه عام ٤٣٢هـ، وأصبح السلاجقة اثر هذه المعركة اكبر قوة في خراسان في حين كان الغزنويون قد ضعفوا بعد أن فقدوا غالبية جيوشهم وخسروا العديد من ممتلكاتهم [٦٨].

أما الدولة التي حكمت هذا الإقليم بعد السلاجقة فهي الدولة الخوارزمية[٦٩] (٤٩٠-٦٢٨هـ/١٠٩٧-١٢٣١م) التي نشأت في قلب الدولة السلجوقية ففي سنة ٤٩٠هـ ولى السلطان السلجوقي بركيارق بن ملكشاه (٤٨٥-٤٩٨هـ)، الأمير محمد بن انوشتكين على خوارزم ولقبه خوارزشاه والذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الخوارزمية، ولما ملك السلطان السلجوقي سنجر (٥١٣/٥٥٢هـ) خراسان أقر محمد بن أنوشتكين على خوارزم وأعمالها فظهرت كفايته وشهامته فعظم سنجر محله وقدره[٧٠]، وظل محمود هذا تابعاً مخلصاً للسلطة السلجوقية حتى وفاته سنة ٥٢١هـ فعين السلطان سنجر السلجوقي ابنه علاء الدين أتسز خلفاً لوالده الذي كان يتطلع إلى الاستقلال التام عنا لسلاجقة واستمر الصراع بينهما حتى وفاته أتسز سنة ٥٥١هـ وتوفي السلطان السلجوقي سنجر بعده بعام وكانت وفاته نهاية للسلاجقة في إقليم خراسان، فلم يجد الخوارزميون بعده من يقف أمام طموحهم فاستطاع أيل ارسلان بن أتسز أن يبسط سلطانه على غربي خراسان وأقيمت له الخطبة في جرجان ودهستان[٧١]، وتوفي أيل ارسلان سنة ٥٦٨هـ [٧٢]. وولي بعده علاء الدين تكش الذي شهد عهده زوال الدولة السلجوقية ، ففي سنة ٥٩٠هـ وصل رسول الخليفة الناصر لدين الله إلى علاء الدين تكش يشكو من طغرل الثالث السلجوقي ، ويطلب منه قصد بلاده مقابل إقطاعه البلاد فسار علاء الدين تكش والتقاه عند الري وقتل طغرل الثالث وحمل رأسه إلى خوارزمشاه فسيره إلى بغداد[٧٣]، وفي سنة ٥٩٦هـ توفي علاء الدين تكش وولي بعده ابنه علاء الدين محمد الذي وصلت الدولة الخوارزمية في عهده ذروة اتساعها، إذ ملك من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان[٧٤]، إلا أن هذه الدولة لم تشأ أن تعرضت في سنة ٦١٧هـ لغزو المغول[٧٥]. دون أن يستطيع علاء الدين محمد من صدهم وفر إلى إحدى جزر بحر قزوين ومات في السنة نفسها[٧٦]. وتولى الدفاع بعده جلال الدين منكبرتي وما زال يقاومهم حتى انتهت دولته سنة ٦٢٨هـ بعد أن لقي مصرعه على يد أحد الأكراد[٧٧]. وبذلك بدأت

مرحلة جديدة في تاريخ إقليم خراسان بشكل خاص والمشرق الإسلامي بشكل عام بعد أن أكمل المغول سيطرتهم على دار الخلافة بغداد سنة ٦٥٦هـ[٧٨].

الفصل الثاني

التجارة في إقليم خراسان

بعد أن أتم العرب المسلمون فتح إقليم خراسان أصبح هذا الإقليم جزءاً من الدولة العربية الإسلامية وارتبط سياسياً واقتصادياً بمركز الخلافة في العصرين الأموي والعباسي، وقد ازدادت الأهمية التجارية لهذا الإقليم بعد الفتح بحكم موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند وباقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية، بالإضافة إلى ما تميز به أهل خراسان أنفسهم بحبهم للسفر وراء التجارة كسباً للرزق [٧٩].

وسنتناول في هذا الفصل التجارة في إقليم خراسان وأشكال هذا النشاط والعوامل المأثرة فيه من طرق مواصلات برية وبحرية ونهرية وتعاملات نقدية وانتاج زراعي وصناعي يدخل في التعاملات التجارية الداخلية والخارجية والمراكز والأسواق التجارية التي تتولى استقبال وتسويق هذا الإنتاج داخلياً وخارجياً.

أ- الطرق التجارية:

١- الطرق البرية:

كان إقليم خراسان مصدراً لكثير من البضائع والسلع وقد مارس سكانه دوراً مهماً في تجارة هذه السلع والبضائع عبر مجموعة من الطرق البرية، والتي كان أقدمها تنظيماً طريق الحرير[٨٠]. والذي افتتح من قبل الرحالة الصيني(تشانغ- كين) عام (١٣٨ق.م)[٨١] إذ كان الطريق يبدأ من المدائن[٨٢]على دجلة باتجاه جبال زاكروس إلى همدان[٨٣] ومرو [٨٤]، وسمرقند[٨٥]، ثم يجتاز الطريق إلى تركستان حتى يصل (هيسان فو)[٨٦]، وهي بلاد الحرير ومن تجارة حريرها سمي هذا الطريق بـ(طريق الحرير)[٨٧]، ثم ظهرت مجموعة من الطرق الفرعية المكملة له كان أهمها الطريق الجنوبي الذي افتتح عام ٧٤م ويبدأ من العاصمة تشنغان ويخترق عدد من المدن الرئيسية حتى يصل إلى كاشغر [٨٨]. أما الطريق الثاني فهو الطريق الشمالي الذي افتتح عام ٩٤م ويبدأ من العاصمة تشنغان ويخترق عدد من المدن الرئيسية حتى يتصل بطريق الحرير الرئيسي في كاشغر[٨٩].

واستمرت عملية نقل الحرير عبر هذه الطرق حتى القرن السابع الميلادي حيث ظهرت دولة الترك في أواسط آسيا ، مما أدى إلى ظهور طريق تجاري جديد، إذ كان لتخوف الساسانيين من تتبع الجيوش التركية للقوافل التجارية المارة عبر إيران أن قاموا بمنع مرورها عبر أراضيهم ، فكان على التجار الأتراك الدوران حول بحر قزوين من ناحية الشمال إلى الأراضي البيزنطية متجنبين المرور بالأراضي الساسانية[٩٠].

وبعد أن أصبحت خراسان جزء من الدولة العربية الإسلامية، أخذت الطرق التجارية مكانتها المرموقة فأنشأت طرقاً تجارية جديدة وأحيت طرقاً تجارية قديمة، كانت مندرسة قبل الإسلام، فبالإضافة إلى طريق الحرير الذي أطلق عليه العرب المسلمون اسم طريق خراسان[٩١]، فقد كان هناك طريق بري يربط خراسان بالهند والسند في الشرق[٩٢]، ماراً بالمالتان [٩٣] وغزنة[٩٤]. ولذلك أصبحت غزنة إحدى فرض خراسان وخزائن السند وكان أهلها مياسير وأصحاب ثرة [٩٥]، وهذا الطريق كان يسلكه التجار العرب والمسلمون الذين يتاجرون بالتوابل والعاج والأحجار الكريمة وغيرها من البضائع[٩٦].

ومن الطرق التي جعلت خراسان على اتصال ببلاد الروم البيزنطيين هو الطريق الذي يشق إيران في وسطها والآخر من نيسابور [٩٧] مروراً بـ(يزد)[٩٨] إلى الري حتى يصل إلى أرمينية[٩٩].

وكان التجار يفضلون طرق التجارة البرية على غيرها من الطرق الأخرى لأنها لا تلتزم الخط المستقيم خلال سيرها مراعين في ذلك أن يكون خط سير الطريق يمر بمصادر المياه حتى لو أدى ذلك إلى إطالة الرحلة ، بالإضافة إلى ما تميزت به هذه الطرق من أمن مع ذلك فأن المصادر التاريخية أشارت إلى بعض حالات السلب التي تعرضت لها التجارة البرية بين بغداد – خراسان، ففي سنة ٣٢٩هـ/٩٤١م تعرض جماعة من قطاع الطرق واللصوص على قافلة متجهة من بغداد إلى خراسان وقد حملت من الورق والأمتعة الأخرى ما قيمته ست آلاف ألف دينار واستولوا عليها وعلى ما بها من الأموال والأمتعة(١٠٠).

ب–الطرق النهرية:

كانت الأنهار الكبيرة مسالك للسفن التجارية التي تقوم بنقل البضائع بين مدن الإقليم وبعض المدن المجاورة التي تمر بها هذه الأنهار، ومن أهم تلك الأنهار نهر جيحون، ومنهم من يسميه نهر بلخ، بينما يقول البعض أنها نهران، ومنبع جيحون من بلاد التبت (١٠١)، وعندما يدخل إقليم خراسان يمر بعدة مدن فهو يعبر إلى أعلى حدود بلخ (١٠٢)، ثم ينعطف إلى ناحية الشمال إلى ان يصير إلى الترمذ (١٠٣)، ثم إلى خوارزم فيمر بمدينتها فإذا جاورها تشعبت منه انهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال فتتكون منه بطائح واجام ومروج أسفل مدينة خوارزم بنحو أربعة فراسخ ثم يتجه نحو الشمال ويمر أسفل مدينة الجرجانية (١٠٤) بنحو أربعة آلاف وعشرون فرسخاً، فيتحول إلى بحيرة عرضها نحو مائة فرسخ وماؤها مالح، ويصب فيها نهر جيحون ونهر الشاس ونهر فرغانه (١٠٥)، ولعل من الظواهر الطبيعية التي يتعرض لها هذا النهر هو تجمده في فصل الشتاء، ويصف ابن فضلان تجمد النهر الذي رآه بنفسه فيقول: "**ان النهر جمد من أوله إلى آخره ووصل سمك الجمد إلى سبعة عشر شبراً...** " (١٠٦)، واذا كان انجماد النهر يعرقل التجارة النهرية فيه ، إلا أن يتحول إلى ما يشبه ممراً للتجارة البرية، "**فالخيل والبغال والحمير والغلات المحملة تجتاز عليه كما تجتاز على الطرق البرية وهو ثابت لا يتخلل ولمدة ثلاثة أشهر**" (١٠٧)، كما ان وقوع خوارزم على هذا النهر جعلها من أشهر المدن بصناعة السفن بالإضافة إلى ترمذ(١٠٨).

وتقع على غربي جيحون انهار كثيرة منها نهر هزاراسب(١٠٩)، ونهر هزاراسب كبير يحمل المراكب ثم على بعد ستة أميال من هزاراسب نهر يعرف (كردران خوش) وهو اكبر من هزاراسب وبعده نهر خيوه، وتجري فيه السفن إلى مدينة خيوه(١١٠)، ثم نهر مذرى وهو نهر كبير يأخذ من جيحون تجري فيه السفن إلى مدينة مذرى وهي مدينة حسنة عامرة ذات سور وسوق(١١١)، وأكثر هذه الأنهار تحمل السفن التجارية إلى مدينة بخارى (١١٢)، أما نهر سيحون الذي يجتمع مع جيحون في بعض الأماكن فانه تنحدر إليه السفن من نهر الشاس وتجتمع إليه التجارات في وقت الهدنة ما بين الأتراك والمسلمين(١١٣).

ت – الطرق البحرية:

كان التجار الخراسانيون يقصدون البصرة ومنها إلى عمان باتجاه مدينة كلة(١١٤)، وهي تمثل منتصف طريق الصين البحري إذ يجتمع هناك التجار الخراسانيون والعمانيون ومنها يتجهون في مراكب إلى مدينة خانقوا الصينية التي تعد من أهم الموانئ التجارية في الصين (١١٥)، كما ترتبط خراسان ببلاد الخزر والصقالبة عن طريق بحر الخزر إلى جرجان وما وراء النهر ثم إلى أتراك التغزغر (١١٦) ومنها إلى الصين(١١٧).

ووصل المسلمون في المشرق بتجارتهم إلى شواطئ البلطيق بمختلف المسالك المائية (١١٨)، والتي كانت عبر طريق خراسان وما وراء النهر (١١٩)، إذ كانت القوافل التجارية بين خوارزم والبلغار متصلة ذهاباً وإياباً وكانت الطرق التجارية تسير من مدن وراء البحر إلى دلتا خوارزم ومن ثم تأخذ إتجاه أعالي الفولغا (١٢٠)، وكان التجار الروس رواد هذا الطريق التجاري

أيضاً، فقد كانوا يحملون في تجارتهم بعد خروجهم من بحر جرجان على ظهور الإبل حتى يوافوا مدينة بغداد(١٢١).

٢- أسواق خراسان:

تعد الأسواق جزءاً مهماً من خطط المدينة الإسلامية بشكل عام وفي خراسان بشكل خاص، من خلال ما تأدية وظيفة الأسواق التجارية من حيث بيع وشراء البضائع وتقديم الخدمات التجارية الأخرى، وقد وجدت ظاهرة التخصص الحرفي والسلعي في اغلب أسواق مدن الدولة العربية الإسلامية لأن هذا التخصص مفيد كونه يوفر المنافسة الشريفة بين التجار، وذلك عن طريق اهتمامهم بتحسين نوعية بضاعتهم والتزامهم بسقف موحد للأسعار مما يقلل من احتمالات حدوث حالات احتكار السلع والبضائع المهمة أو أي ارتفاع مفاجئ وغير طبيعي للأسعار، كما يفيد المشتري في حرية الاختيار والتنقل داخل السوق وفي وقت قصير لتقارب الحوانيت المعروضة فيها البضائع المتشابهة (١٢٢).

وقد تعلق الأمر بموضوع بحثنا فان غنى هذا الإقليم في موارده الزراعية والصناعية واهتمام الخراسانيون بالتجارة مكنت تجار الإقليم من إقامة أسواق ومراكز تجارية للتبادل التجاري الداخلي والخارجي، ففي مدينة نيسابور أقيمت الأسواق إلى جانب الدور والقصور والحمامات والفنادق والمساجد (١٢٣)، إلا أن أسواقها خارجة عن المدينة في الريف وأشهرها سوقان، المربعة الكبيرة والمربعة الصغيرة، وفي خلال هذه الأسواق خانات وفنادق يسكنها التجار بالتجارات ويضاهي كل فندق منها سوقاً من أسواق بعض البلدان (١٢٤)، ولعل ما يشجع التجارة في نيسابور كونها اصح مدن خراسان هواءً وأرحبها فناءً وأشدها عمارة وأكثرها تجارة (١٢٥)، وأما ابرز التجارات التي ترتفع من نيسابور فهي ثياب البيض والعمائم الشهجانية الخفيّة والراختج والتاختج والمقانع وبين الثوبين والملاحم بالقز وثياب الشعر والغزل المرتفع والحديد وغير ذلك(١٢٦).

أما مدينة هراة (١٢٧) فأسواقها حول المسجد الجامع الذي في المدينة (١٢٨)، وقد كانت هراة مرسى للسفن التجارية من فارس إلى خراسان (١٢٩)، ومنها يحمل البز الكثير والزبيب الطائفي، والعنجد الأخضر والأحمر، والبولاذ والفستق وأكثر حلاوات خراسان(١٣٠)، وتعد مدينة قاشان من مدن هراة الكبيرة، التي تتميز بكثرة صنائعها وأسواقها، مما انعكس على مستوى أهلها الاقتصادي، فهم مياسير ولهم همم وعناية في ملابسهم وزيهم (١٣١)، واما بخارى (١٣٢) فلها داخل الحائط وخارجه أسواق متصلة معلومة في أوقات من الشهر يجري فيها من البيع والشراء للثياب والرقيق والمواشي والجداء وأنوع الضأن ةانواع الطيور والدجاج والحمام (١٣٣)، ويرتفع من أسواق بخارى الثياب الرخوة والمصلّيات والبسط وثياب الفرش الفندقية وحزم الخيل والشحم وجلود الضأن ودهن الرأس ، ومن مدن بخارى المشهورة بأسواقها وتسمى مدينة التجار هي مدينة بيكند (١٣٤). وفي مدينة الطواويس احدى مدن بخارى وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب (١٣٥) سوق عامرة في وقت من السنة معلوم ويقصده الناس والتجار من جميع ارض خراسان واقليم ما وراء النهر ويجلب إليه كثير من الأمتعة وتحمل منه الثياب القطنية إلى العراق لكثرتها(١٣٦). وفي سوق الطواويس هذه يبدو نمطاً تجارياً امتازت به أسواق المدن العربية الإسلامية وهو تباين مواسم أنشطتها فمنها الأسواق المحلية أو الدائمية، والأسواق الموسمية والأسواق الأسبوعية ويبدو أن هذا النوع في الأسواق وأنشطتها من التقاليد التجارية الموروثة عن العرب قبل الإسلام، فقد أنشأ العرب قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة أسواقاً كثيرة من هذا النمط في شبه جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق ومصر (١٣٧).

أما مدينة بلخ(١٣٨)، التي تعد من أجمل مدن خراسان واذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، وتحمل غلتها إلى جميع خراسان والى خوارزم (١٣٩)، لذلك فأن أسواقها عامرة ومتاجرها عامرة وأموالها واسعة، وفي ريفها مساكن كثيرة

وأسواق وصناعات[١٤٠]، ويرتفع من أسواق بلخ النوق البخاتي التي لا نظير لها في قطر من الأقطار[١٤١].

وامتازت مدينة ترمذ التي تعد من أمهات المدن الخراسانية وتقع على نهر جيحون من جانبه الشرقي [١٤٢]، بأن معظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر وأسواقها عامرة وتجارتها دارة زاجية [١٤٣]، وتقع أسواقها وعمارتها في داخل مدينتها [١٤٤]، وأسواق مدينة نسف [١٤٥] مجتمعة ما بين دار الإمارة الذي على شط نهر جيحون والجامع[١٤٦]، وأكثر أسواق مدينة نيكث [١٤٧] في الربض، ومن المدن التي أقيمت أسواقها في ربضها مدينة قُبا [١٤٨]، كما امتازت مدينة طوس [١٤٩]، بحسن مبانيها وأسواقها الشاملة للأرزاق[١٥٠] ومن مدن طوس الرايكان وهي مدينة صغيرة متحضرة بها سوق عامرة وسلع نافقة، وفي مدينة موقان [١٥١] من أعمال طوس سوق كبير وبها تجار مياسير[١٥٢].

إن ما ذكرناه من مدن خراسان وأسواقها، هو ما ذكرته المصادر الجغرافية العربية، ومن المؤكد ان هناك أسواق ومتاجر انتشرت في أنحاء مدن خراسان الأخرى، إلا ان هذه المصادر الجغرافية أغفلت ذكرها ولعل ذلك يعود إلى أن بعض هذه المدن لم تكن معروفة بالنسبة للجغرافيين العرب، خاصة وان أغلب الجغرافيين العرب استند غي معلوماته على من سبقه وصف هذه المدن، أو ان بعض الرحالة العرب الذين زاروا هذا الإقليم لم يزورا بعض مدن هذا الإقليم، واكتفوا بما اطلعوا عليه من مصادر آخر.

٣- التبادل التجاري:

كانت خراسان تصدر الكثير من السلع والبضائع إلى أنحاء مختلفة من العالم لوفرت إنتاجها داخل الإقليم، كما يقوم تجار هذا الإقليم باستيراد احتياجات الناس من السلع والبضائع ومن مختلف أنحاء العالم ومن المؤكد فأن الفضل في هذه الحركة التجارية النشطة يعود إلى سهولة المواصلات وموقع هذا الإقليم الجغرافي الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند من جهة والمشرق الإسلامي من جهة أخرى، وسنتناول في محور بحثنا هذا ابرز صادرات الإقليم وواردته.

أولاً – الصادرات:

١- الصناعات النسيجية:

اشتهرت مدن خراسان بإنتاج الألبسة والمفروشات القطنية وكذلك المنسوجات الصوفية لوفرة المواد الأولية من قطن وصوف في هذا الإقليم ففي مدينة مرو الروذ[١٥٣] تعمل الثياب القطنية التي تحمل إلى كل الآفاق وهو غاية في اللين [١٥٤]، ومن مرو الشاهجان [١٥٥]. يصدر الابريسم والقز الكثير والقطن الذي ينسب في سائر البلاد إليها وهو غاية في اللين أيضاً ويجهز به إلى الآفاق [١٥٦]، وكان الخليفة العباسي المأمون يقول: " يستوي الشريف والوضيع من مرو في ثلاثة أشياء: الطبيخ النارنك والماء البارد لكثرة الثلج به والقطن اللين[١٥٧].

ويرتفع من نيسابور أصناف البز وفاخر الثياب القطنية والقز ما يعم البلاد، ويفضله الملوك ويتنافس فيه الرؤساء [١٥٨]، وتسمى ثياب نيسابور الثياب البيض والخفيه وهي رداء مصنوع من قماش مخطط ويصدر خاصة إلى العراق كما يصدر من نيسابور العمائم والملاحم وثياب الشعر [١٥٩]، اشتهرت بخارى وقصباتها بثياب القطن التي أخذت اسمها من اسم المدينة فأطلق عليها (البخارية)[١٦٠] ويرتفع من بخارى الثياب الرخوه والمصليات والبسط وثياب الفرش الفندقية، وحزم الخيل وثياب اشموني[١٦١] . وكانت السفن التجارية التي تصل بغداد محملة بالبضائع من بخارى ومنها المنسوجات القطنية والمبازر والبسط الجيدة والثياب الصوفية الرخوه [١٦٢]، وينتج في بخارى السرادقات [١٦٣] ويقال ان خراج بخارى ينفق على سرادق واحد، وانه في كل عام يأتي من بغداد عامل خاص يأخذ هذه الثياب ما يعادل خراج بخارى، كما اشتهرت بخارى بنوع من النسيج القطني وهو (الكرباس) أو (الزندنيجي) لأنه ظهر أول الأمر في قرية من

أعمالها تسمى زندنه وكان هذا القماش يحمل إلى العراق وفارس والشام ومصر وبلاد الروم، ولم يكن ملك أو أمير أو صاحب منصب لا يوجد عنده شيء منها وكان منه الأحمر والأبيض والأخضر، وفي بخارى صناع مهرة يقومون بهذا العمل [١٦٤]، حتى قيل عن شهرة خراسان بالقطن، ان الكتان لمصر وان القطن لخراسان[١٦٥].

وفي مدينة طواويس من مدن بخارى صناعات مختلفة وخاصة صناعة الثياب القطنية والتي تحمل إلى العراق لكثرتها [١٦٦]، وأهل مدينة قومس[١٦٧] وهي أول مدن خراسان احذق قوم بعمل أكسية الصوف البيض القومسية الرفيعة [١٦٨].

وتعمل في مدينة ويذار[١٦٩] الثياب الويذارية وهي قطن في قطن حسنة الصنعة غريبة يلبسها ظاهراً على ما يكتسيه في الشتاء، وجمالهم وزينتهم بها ظاهرة، لأنها ثياب تميل إلى صفرة الزعفران لينة الملمس، ويعمر الثوب منها كثيراً ويبلغ ثمنه من عشرين إلى ثلاثين دينار على قدر جودته، ورداءته وعرفت في بغداد باسم ديباج خراسان[١٧٠] ، أما الابريسم الذي وصلت صناعته إلى خراسان عن طريق الصين فتعد مدينة طبرستان من أكثر المدن في العالم في كثرة الابريسم، ومنها يرتفع الابريسم وأكسية الصوف التي ليس في جميع الأرض في قيمتها [١٧١]، وأنفس ثياب الابريسم ما تصدره نيسابور إلى الكثير من البلاد [١٧٢]، وترتفع من مرو الشاهجان الابريسم أيضاً والقطن الذي ينسب في سائر البلاد إليها وهو غاية في اللين ويصدر إلى مختلف أنحاء العالم، ومن مدينة مرو الروذ يرتفع الابريسم ويتجهز منها بالقطن العجيب الذي تعمل منه الثياب ويصدر إلى كل الآفاق[١٧٣].

وترتفع من رَبنجن [١٧٤] ازر الشتاء من اللبود الحمر ومصليات ومن كَرْمينيه [١٧٥] المناديل.

أما صناعة الحرير، فالمعروف أنها انتقلت قديماً من الصين شرقاً وبيزنطة غرباً، ولم تلبث هذه الصناعة ان عمت أراضي إقليم خراسان في العصور الإسلامية، وحملها العرب والمسلمين أينما ذهبوا فانتشرت على أيديهم تربية دودة القز، وانتشرت معها صناعة الحرير حتى أصبحوا زعماء تجارة الحرير في العالم خلال العصور الوسطى [١٧٦]، ومن أهم أنواع الحرير (الخز) وهو نسيج ناعم يصنع من الحرير والصوف والوبر والابريسم والديباج وهو نسيج حريري موشى بخيوط من الذهب أو الفضة بأشكال الحيوانات ونحوها [١٧٧].

وقد كثرت تربية دودة القز في مرو ونيسابور وكش [١٧٨] وفرغانة [١٧٩]، ونسا[١٨٠] وبدأ إنتاج أنواع الحرير من الديباج والخز وتصديره من هذه المدن إلى سائر البلدان[١٨١].

ب- الصناعات الجلدية:

كانت صناعة الجلود تنشط في مدن إقليم خراسان التي تكثر فيها تربية الحيوانات، وفي مقدمة هذه المدن بلخ، التي ترتفع منها الجلود وتصدر منها النوق المتميزة والبخاتي[١٨٢]، ومن جوزجان[١٨٣] إحدى كور بلخ تصدر الجلود المدبوغة [١٨٤]، كما تصدر من غرج الشار [١٨٥] اللبود والحقائب [١٨٦] ومن لوالج[١٨٧] ترفع جلود الحقائب[١٨٨]، أما بخارى فقد اشتهرت بتصدير جلود الضأن[١٨٩] واشتهرت مدينة ربنجين بإنتاج الجلود وتصديرها[١٩٠]، ومن الشاش السروج الرفيعة والجعاب والاقبية وجلود تجلب من الترك وتدبغ[١٩١].

وكانت نيسابور تصدر أجود أنواع اللبود والحقائب والمصنوعات الجلدية [١٩٢]، أما الطواويس فكانت لها سوق خاص لبيع المنتجات الجلدية يؤمه التجار من أرجاء البلاد الإسلامية وخاصة العراق[١٩٣]، ومن الجرجانية[١٩٤] متجر الغزية تخرج القوافل التي تحمل الرقاق إلى جرجان والى سائر بلاد خراسان [١٩٥] ومن الجرزبان تجلب الجلود المدبوغة التي تجهز مختلف أنحاء خراسان[١٩٦].

ت- المحاصيل الزراعية:

اشتهر إقليم خراسان بكثرة الأنهار والثمار [١٩٧] في معظم مدنه، فبخارى كما يصفها ياقوت الحموي [١٩٨] " **لم ير ولم يسمع بظاهر بلد أحسن من ظاهر بخارى لانك إذا علوت قهندرها لم يقع من جميع النواحي إلا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء مكتبة زرقاء على بساط اخضر تلوح القصور فيها بين ذلك كالكواكب العلوية بياضاً ونوراً ، بين ارض وضياع كوجه المرآة استواءً وكطلعة الحسناء بهاءً، قد جمعت إلى بعد المسافة وسعة المساحة غذاء التربة وكمال حسن المنتزه...**"، وقد أحاطت بمدينة بخارى من كل الجهات الكروم والجنات والبساتين والمتنزهات[١٩٩]. وكانت فواكه بخارى تحمل إلى مناطق عديدة وخاصة مرو[٢٠٠] . وفي مدينة بكر آباد[٢٠١] التي تمثل الجزء الغربي من جرجان[٢٠٢] ضياع وبساتين وزروع كثيرة من الكروم والتمر والتين والزيتون وقصب السكر وسائر الفواكه [٢٠٣].

ويجهز من كابل[٢٠٤] إحدى ثغور خراسان بصل الزعفران إلى ما جاورها من البلاد[٢٠٥] ويزرع بسواد أرضها النيلج الذي لا يوجد نظيره في سائر البلاد كثرة وطيباً، ويحمل من كش [٢٠٦] فائض فواكهها ويرفع منها أيضاً الملح المعدني إلى سائر الآفاق[٢٠٧].

أما مرو الشاهجان فهي كثيرة الأعناب والحبوب والبزر وخاصة محصول الحنطة فليس في الدنيا مثل خبزهم ولا مثل هريستهم [٢٠٨]، وكانت تشتهر بالبطيخ، الذي كان يقدد ويحمل إلى كثير من الآفاق، وكانت تباع الواحدة منه بسبعمائة درهم، وقد حمل هذا النوع من البطيخ إلى المأمون والى الواثق في قوالب من الرصاص معبأة بالثلج [٢٠٩]، وكانت تصنع منه شرائح وتجفف ويؤكل جافاً أطيب منه رطباً، وتصنع منه حلوى، ويجد الذي يأكله رائحة عطرة لا تُشبه بشيء، تبقى في يد المتناول أياماً وان غسل بغاسول [٢١٠].

وتتميز مدينة نسا إحدى كور نيسابور بكثرة مياهها وبساتينها [٢١١] لذلك فأنها اشتهرت بتصدير السمسم ودهنه [٢١٢]، وتشتهر مدينة طوس بزراعة الحبوب وتصديرها[٢١٣] وايرانشهر[٢١٤]، قصبة نيسابور بلد جليل ومصر نبيل ذات فواكه واسعة لذيذة ولحوم جيدة رخيصة وبساتين نزهة [٢١٥]، ومن رساتيق نيسابور بشت [٢١٦] وهو رستاق يجمع الفواكه والحبوب والأعناب وبه زيتوناً وتين كثير يحمل إلى جهات عدة[٢١٧]. ولمدينة هراة أربعمائة قرية فيما بينها سبع وأربعون دسكره، كل واحدة تشتمل على عشرة نقر إلى عشرين [٢١٨] ، مما يدلل على وفرة المياه للقرى وكما اشتهرت بتصدير الزبيب الطائفي والعنجد الأخضر والأحمر والفستق وأكثر الحلاوات الخراسانية [٢١٩] ، ومن مدينة بلخ يصدر الصابون والسمسم والارز والجوز واللوز والزبيب والعنجد والسمن وعسل الشمسي من العنب، والتين ولب الرمان [٢٢٠]، وتشتهر بلخ أيضاً بزراعة وتصدير نوع من التفاح يسمى الاترج، وهو شجر مرتفع معمر ناعم الأغصان والورق والثمار وثمره كالليمون الكبار ذهبي اللون زكي الرائحة[٢٢١]، وتنتج أيضاً قصب السكر[٢٢٢].

واستوا أحد رساتيق نيسابور الكبيرة، ليس في رساتيق نيسابور أخصب ولا أكثر حبوباً منه، ويقوم بأكثر مرة نيسابور ويزرع به ثوم كثير[٢٢٣].

وبست، هي قصبة خليلة تقع بين نهرين جامعة للفاكهة كثيرة القرى ورطب غزير وعنب كثير وسدر وريحان[٢٢٤]، وأما هراة على ما يصفها المقدسي[٢٢٥]: " **فهي قصبة جليلة معدن الأعناب الجيدة والفواكه النفيسة آهلة عامرة حسنة السواد مشتبكة العمارة جليلة** ... " ويصدر من نواحي هراة أيضا الرز والكشمش[٢٢٦]. ولخصوبة تربة خوارزم فإنها اشتهرت بزراعة وتصدير كثير من الحبوب والفواكه التي تمتاز بجودتها[٢٢٧]، وترفع من سرخس[٢٢٨] الحبوب ومن سجستان[٢٢٩] التمور، وأما لوالج فتشتهر بتصدير السمسم ودهنه والجوز واللوز والفستق والارز والحمص والسمن[٢٣٠].

مما تقدم يتضح غنى وتنوع الإنتاج الزراعي في مدن أقاليم خراسان، مما يدعونا ان تقرر أن هناك تكاملاً واكتفاءً ذاتياً في معظم المحاصيل الزراعية فضلاً عن وجود فائض من هذا الإنتاج يتم تبادل تجارته داخلياً أو تصديره خارج الإقليم وخاصة العراق وبلاد الشام.

ث- الثروة الحيوانية:

إن الوفرة في الإنتاج الزراعي في إقليم خراسان لابد أن يتبعها وفرة في الإنتاج الحيواني لتلبية الحاجات المعيشية وتوفر الغذاء، وتهيئة المواد الأولية في صناعة المنتجات الصوفية والجلدية، بالإضافة إلى ما توفره قسم من هذه الحيوانات من خدمات للإنتاج الزراعي كالحراثة والسقي واستخدامها واسطة في نقل المنتجات الزراعية والصناعية مستخدمة الطرق البرية التي تربط المدن مع بعضها وداخل المدن نفسها باعتبارها وسيلة النقل الأكثر شيوعاً وأسهل استخداماً.

وقد توزعت الثروة الحيوانية في مدن الإقليم فقد اشتهرت مرو بتربية البقر والأغنام وإنتاج الجبن وتصديرها على نطاق واسع[٢٣١]، وفي سرخس التي بين نيسابور ومرو سعة في تربية الجمال وتنسيلها[٢٣٢]، ومن ثم تصديرها إلى أنحاء مختلفة من البلاد كما تكثر فيها تربية الأغنام ويرتفع من أسواق بلخ النوق البخاتي التي لا نظير لها في قطر من الأقطار[٢٣٣]، وتستخدم كوسائل نقل في المناطق الصحراوية، ولكثرة انهار ومراعي خوارزم فإنها أصبحت معدن الأسماك والأغنام، فيصاد السمك في موضع من نهر خوارزم أسفل مدينة الجرجانية ويرفع إلى النواحي[٢٣٤]، كما يرفع من خوارزم السمور والسنجاب والثعالب[٢٣٥].

ومن مدينة كش وهي على مقدار ثلاثة فراسخ من جرجان[٢٣٦] تصدر الماشية[٢٣٧]، وترتفع من غرج الشار، الخيل الجيدة والبغال[٢٣٨].

ج- الثروة المعدنية:

تعد خراسان من الأقاليم الغنية في إنتاج وتصدير أنواع من المعادن وخاصة الذهب الفضة والنحاس والزئبق والحديد.

ففي وادي اشروسنه[٢٣٩] يتم استخراج الذهب وتصديره على شكل سباك[٢٤٠]، وفي جبل مدينة ايلاق[٢٤١] من بلاد خراسان معدن الذهب والفضة[٢٤٢].

وفي مدينة بلخ ينتج الزاج[٢٤٣]، والكبريت والرصاص والزرنيخ وأجود أنوع الذهب[٢٤٤]، ويصدر من مدينة بلخشان معدن البلخش [٢٤٥] حيث فيها جبل يحتفره أهل العلم بذلك وعليه الأمناء والحراسة، ويخرجون منه صخرة تسمى حجارة البلخش، وتتكون من أطباق كحب الرمان وعليها فصول كشحم الرمان وتستخرج حجارة البلخش صدءاً غير براقة، فأن طليت أصبحت كحجر المصطلى لمعاناً وتوقداً، ويستأثر السلاطين بما عظم منها ويباع إلى الناس ما دق وقل[٢٤٦]، ويوجد فيها معدن البازهر وهو يستعمل لعلاج حالات التسمم وكذلك حجر اللازورد ويستخدم في صناعة الأصباغ ويحمل منها إلى العراق، ويرتفع من نيسابور الحديد، والنحاس ومن مرو النحاس[٢٤٧].

وبجبل موقان مدينة من أعمال طوس في خراسان ترتفع معادن الفضة والنحاس والحديد، ويوجد فيها من أحجار الفيروزج [٢٤٨] كميات كثيرة [٢٤٩]، وتشتهر موقان أيضاً بمعدن قدور البرام ويحمل منها إلى سائر خراسان[٢٥٠]، وترتفع من مدينة بخارى الصفر أو النحاس الأبيض ويستعمل في صناعة كيزان الماء وأواني الشرب وغسل الثياب وفي طلاء المنائر[٢٥١]، ويرفع معدن الحديد وبكميات كبيرة من كابل ونيسابور [٢٥٢]، والذي كان يستعمل في صناعة الآلات الحريرية في خراسان [٢٥٣]، وتشتهر نيسابور أيضاً بتصدير البلور الذي يعمل منه الأواني ويكون ساطع البياض[٢٥٤]، كذلك اشتهرت نيسابور بإنتاج حجر السبج وهو حجر اسود تصنع منه المرايا وفصوص الخواتم والخرز وعمل الاقداح والكيزان [٢٥٥].

وينتج الماس في مناطق متعددة من خراسان، وبالأخص في المناطق الشرقية من خوارزم المحاذية لمرو وبخارى[٢٥٦]، ويعد الماس من الجواهر المتعددة الاستخدام فقد استخدمه الخراسانيون في ثقب الجواهر، وكان يستخدم في خراسان والعراق كعامل مساعد في سم الخصوم وهو ليس سماً، وإنما لشدة صلابته فأنه يلتصق أثناء الهضم بجدار المعدة والأمعاء، ثم يؤدي إلى خرق الموضع الذي التصق به فيموت الإنسان من فوره [٢٥٧]، ويحمل معدن الاسرب وهو الرصاص الأبيض من خراسان إلى الروم الشيء الكثير منه ويصنع منه أدوية لعلاج أمراض العين[٢٥٨].

يبدو ان هناك تنوعاً في إنتاج وتصنيع وتصدير المعادن في إقليم خراسان، وهو ما يدفعنا أن نقدر أن هذا الإقليم كان غنياً في إنتاجه من المواد المعدنية، وان هناك فائضاً في الإنتاج من هذه المعادن دفع الخراسانيون إلى تصديره عبر المنافذ التجارية إلى مناطق متعددة من العالم آنذاك.

ثانياً- الواردات:

من خلال متابعتنا لصادرات إقليم خراسان من مجمل الناتج المحلي من البضائع والسلع الزراعية والصناعية والثروة المعدنية والحيوانية، فانه يمكن القول بأن هناك اكتفاءً ذاتياً، وتكاملاً اقتصادياً في معظم المنتجات الحياتية الأساسية، إلا ان التطور الحضاري الذي شهدته أقاليم الدولة العربية الإسلامية ومنها إقليم خراسان قد ساهم في الطلب على السلع الاستهلاكية والكمالية لسد حاجة التجمعات المدنية وظروف حياتها الجديدة من ملبس ومأكل وعمران، فضلاً عن كون خراسان ممراً تجارياً وواسطة لنقل البضائع بين مشرق الدولة العربية الإسلامية ومغربها من جهة وبين الصين والهند من ناحية أخرى مما جعلها محطة للتبادل السلعي والتجاري بين هذه المناطق .

وفي مقدمة واردات خراسان الورق من العراق [٢٥٩] فبعد أن ازدادت الحاجة إلى الورق نتيجة ارتفاع مستوى الكتابة والتأليف منذ بداية القرن الثالث الهجري بعد ظهور مناهج البحث العلمي المتخصص في التدوين التاريخي وانتقال العلماء العرب والمسلمين من مرحلة الترجمة إلى مرحلة التأليف، تم إنشاء معامل الورق في بغداد وأصبحت بغداد مركزاً مهماً لتصدير الورق إلى باقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية وخاصة خراسان ومن واردات خراسان من بغداد التمور [٢٦٠]، التي تشتهر العراق في إنتاجها وتصديرها كذلك تستورد التمور من كرمان[٢٦١]، وتصدر من مدينة الاخواش إحدى نواحي كرمان [٢٦٢]، إلى خراسان نوع من الحلوى المعمولة من الدقيق والسكر والسمن، لكثرة زراعتهم قصب السكر [٢٦٣]، ويستورد الخراسانيون الجمل الفالج الذي يفضله أهل خراسان لإنتاج النوق البختاني الشهيرة في مدن بخارى وبلخ[٢٦٤].

ورغم شهرة إقليم خراسان بالصناعات النسيجية الصوفية والقطنية وصناعة الحرير والابريسم إلا أن ارتفاع المستوى المعاشي والقدرة الشرائية لدى الخراسانيين وخبرتهم الواسعة في التجارة، دفعهم لاستيراد أنواع من المنتوجات ذات المواصفات الراقية منها الديباج الذي يورد إلى خراسان من مدينة تستر[٢٦٥]، وهي كسوة خاصة بالسلاطين والأمراء[٢٦٦]، وكذلك تستورد خراسان نوع من الثياب تسمى مرعزي وصوف ووسائد ومقاعد من اردبيل [٢٦٧]، ومن مدينة جنديسابور[٢٦٨]، تصدر إلى خراسان ثياب تشبه ثياب بغداد[٢٦٩]، ويصدر من إقليم تركستان الثياب القطنية[٢٧٠]، ومن الصين يأتي إلى خراسان الحرير ومن الهند الثياب المخملة [٢٧١]، كما يصدر من الصين إلى خراسان الصحون التي تتميز بمتانتها وثبات ألوانها[٢٧٢]، ومن جنوب أذربيجان تستورد بعض نواحي خراسان سمك يعرف بالطريح[٢٧٣]، كما اتجه التجار الخراسانيون إلى الغرب لاستيراد بعض احتياجاتهم، فقد استوردوا من الأندلس التين واللوز والفخار المذهب[٢٧٤]، كما استوردوا من البندقية الأخشاب لصناعة السفن وعمل سقوف بيوتهم وخاصة

في بخارى ويوشنبج، وكانت مصر مصدراً من مصادر واردات خراسان من الخشب وبعض المعادن الثمينة منها الزمرد[٢٧٥].

إن ما يميز واردات إقليم خراسان هو التنوع في منشأ هذه الواردات فقد امتدت بين مشرق الأرض ومغربها، كما ان هذه الواردات اتسمت بالجودة ويمكن القول وفقاً للحسابات الاقتصادية ان الميزان التجاري في هذا الإقليم يتجه نحو ارتفاع نسبة الصادرات قياساً إلى الواردات، وهذا مؤشر واضح على حيوية وقوة الاقتصاد الخراساني.

٦- التعاملات النقدية والمصرفية في خراسان:

عرف النظام المصرفي والتجاري في إقليم خراسان بتعامله بالدرهم ويبدو ان هناك علاقة بين استخدام الدرهم المصنوع من الفضة وبين وفرة معدن الفضة في بعض مناطق خراسان وقد أشار إلى ذلك المقدسي وهو يتحدث عن مدينة بنجهير [٢٧٦] في إقليم خراسان فيقول " **هي جبل الفضة والدراهم بها واسعة**" [٢٧٧]، كما أن ابن خرداذبة وهو يقدم إحصائية دقيقة لخراج خراسان الذي وظف على عبدالله بن طاهر لسنتي إحدى واثنتي عشرة ومائتين فأنه قدرها بالدراهم وقال " **فجميع خراج خراسان وما ضم إلى أبي العباس عبدالله بن طاهر من الكور والأعمال أربعة وأربعون ألف ألف وثمان مائة ألف وستة وأربعون ألف درهما...** "[٢٧٨]، وتسمى الدراهم في خراسان بـ(الدراهم الغطرفية) [٢٧٩]، ولهم دراهم صفر تعرف بالدراهم السمرقندية [٢٨٠]، بينما كانت نقود أهل جرجان وطبرستان بالدنانير والدراهم[٢٨١]، وكانت هناك دار ضرب للنقود في مدينة ايلاق وقد تطلب التطور التجاري الذي شهدته أقاليم الدولة العربية الإسلامية بضمنها خراسان، إلى البحث في وسائل جديدة ومتطورة في التعاملات النقدية والتجارية، فظهر (الصّك) الذي استخدم في عملية دفع الأموال ويثبت قيمة القرض والاستحقاق وموعد استحقاق صرفه، ويشهد على الصك عادة اثنان ثم يختم، أو يوقع عليه ضامن يتعهد بأنه يدفع قيمة الصك في حالة عجز المدين من دفع قيمته[٢٨٢].

كما شهد النظام المصرفي تطوراً آخر وهو الحوالة أو (السفتج)[٢٨٣] يشمل على مبلغ معين من المال قابل للصرف في أي مكان من عملاء وموظفين وفي أي بلد أو إقليم من أقاليم الدولة العربية الإسلامية وقد وفرت هذه العملية المصرفية حماية لأموال الناس والتجار خلال رحلاتهم التي يطوفون بها البلدان لأغراض المتاجرة ، وقد استعملت السفاتج في جباية الضرائب من الأقاليم وإرسالها إلى مركز الخلافة العباسية في بغداد على شكل سفاتج بعد أن يتم تحويلها إلى نقد وعادة تجري عملية التحويل في الأسواق وكانت السفاتج إذا تم صرفها بأوقاتها يكون الصرف مجاناً، أما إذا تأخر صرفها فأنها تصرف بعمولة [٢٨٤].

مما تقدم يتضح ان النظام المصرفي الذي اعتمد في إقليم خراسان نظاماً متقدماً وفقاً لظروف وإمكانيات تلك المرحلة، وان هذا التطور في النظام المصرفي والنقدي كان استجابة لتطور النظام الاقتصادي بشكل عام والتجاري بشكل خاص في إقليم خراسان وباقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية.

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات هي:

١- وردت في المصادر التاريخية والجغرافية روايات عديدة ومختلفة حول أصل تسمية خراسان وجاء قسم منها في سياق الروايات الإخبارية ذات الطبيعة الأسطورية التي ربطت اسم خراسان بأحد أحفاد النبي نوح، إلا ان الرواية الأكثر ترجيحاً هي التي ذهبت إلى إرجاع التسمية إلى مطلع الشمس باعتبار ان خراسان تقع باتجاه شروق الشمس أو المعنى الذي يشير إلى أن أصل التسمية بكل سهولة في إشارة إلى غنى هذا الإقليم وسهولة العيش فيه.

٢- واختلفت المصادر ذاتها في التحديد الجغرافي لهذا الإقليم وان مصدر هذا الاختلاف هو وجود مفهومين متداخلين مع بعضهما الأول سياسي والثاني جغرافي ويبدو ان هذا التداخل والاختلاف بين المفهومين راجع إلى اختلاف الأوضاع السياسية والإدارية عبر المراحل التاريخية المتعاقبة.

٣- أصبح إقليم خراسان جزء من الدولة العربية الإسلامية بعد أن تم فتحه خلال القرن الهجري الأول، وقد توالت على حكمه عدة إمارات ودويلات مستقلة وشبه مستقلة عن الخلافة العباسية، حتى أصبح هذا الإقليم تابعاً إلى المغول بعد زحفهم على مشرق الدولة العربية الإسلامية وإسقاطهم للخلافة العباسية سنة ٦٥٤هـ.

٤- ازدادت الأهمية التجارية لإقليم خراسان بعد الفتح العربي الإسلامي بحكم موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند وباقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية، بالإضافة إلى ما تميز به أهل خراسان أنفسهم بحبهم للسفر وراء التجارة كسباً للرزق.

٥- تمتع إقليم خراسان بوجود طرق مواصلات برية ونهرية وبحرية عديدة ساعدت في تسهيل التجارة الداخلية والخارجية وخاصة طريق الحرير الذي ربط بين الصين بالمشرق الإسلامي عن طريق خراسان.

٦- اشتهر إقليم خراسان بوفرة اقتصادية تمثلت بوفرة الإنتاج الزراعي وتنوعه وثروة حيوانية ومعدنية متميزة، الأمر الذي جعل من هذا الإقليم متقدماً في معظم النواحي الاقتصادية، مما أدى إلى تنشيط الحركة الصناعية وخاصة في مجال الصناعات النسيجية والغذائية.

٧- أصبح إقليم خراسان تبعاً لذلك مركزاً تجارياً كبيراً يغذي الأقاليم والدول المجاورة بالكثير من منتجاته الزراعية والصناعية والمعدنية في حين أن واردات هذا الإقليم تمثلت بحاجات المجتمع الخراساني التي أنتجتها حالة الرخاء الاقتصادي وارتفاع المستوى المعاشي في هذا الإقليم.

الهوامش

(١) أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت٣٢٠هـ) ، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل ، (ليدن-١٣٢٢هـ)، ص٦٠١.

(٢) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ) ، الأنساب ، (بيروت- ١٩٨٨)، ج٢، ص٣٣٧.

(٣) شهاب الدين أبي عبدالله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت-١٩٩٣)، ج٢، ص٣٥٠.

(٤) الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، (بيروت- ١٩٧٥)، ص٢١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٢١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٢١٤

(٧) مختصر كتاب البلدان، ص٦٠١.

(٨) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢١٠.

(٩) المصدر نفسه، المقدمة ، ص ، ن .

(١٠) السمعاني ، الأنساب، ص٣٣٧.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠.

(١٢) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان، ٣٢١-٣٢٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠-٣٥١.

(١٣) أرباع خراسان، دار الوثائق والكتب، بغداد، ١٩٩٠، ص٢١-٢٢.

(١٤) ينظر : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، ط١، شركة طبع الكتب العربية ، (القاهرة-١٩٠٠م)، ص٤١٠-٤١٤.

(١٥) الحديثي، ارباع خراسان، ص٢٢.

(١٦) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٨٤هـ) ، البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٧٦١.
(١٧) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ)، مسالك الممالك ، (ليدن، ابريل ١٩٣٧م)، ص ٢٢٧-٢٥٣.
(١٨) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، المصدر السابق، ص٢٥٣.
(١٩) أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، بلا ت) ، ص٣٥٨.
(٢٠) عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ) ، تقويم البلدان (بيروت، بلا ت)، ص٤٤١.
(٢١) أبو منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري ، (بيروت، ١٩٦٧م)، ص٢٠٣.
(٢٢) معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠-٣٥١.
(٢٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥١.
(٢٤) مسالك الممالك، ص٢٢٧-٢٥٣.
(٢٥) صورة الأرض، ص٣٥٨.
(٢٦) تقويم البلدان، ص٤٤١.
(٢٧) الروض المعطار، ص٢١٥.
(٢٨) الاصطخري ، مسالك الممالك، ص٢٢٧ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٥٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠-٣٥١ ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان، ص١٤٤.
(٢٩) معجم البلدان ، ج٢، ص٣٥١.
(٣٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥١.
(٣١) المفازة الكبرى: يعرف ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) في لسان العرب ، ط١ (١٣٠٠هـ)، ج١، ص٣٤٨ . المفازة بقوله : سميت الصحراء مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز وقيل المفازة التي لا ماء فيها ، أما من الناحية الجغرافية فقد حددها ابن حوقل في صورة الأرض ، ص٣٣٨ بقوله " أما مفازة خراسان وفارس فالذي يحيط بها من شرقيها حد مكران وشيء من حدود سجستان وغربيها حدود قومس والري وقم وقاسان، وشماليها حدود خراسان وشيء من سجستان ، وجنوبيها حدود كرمان، وفارس وشيء من حدود أصبهان .
(٣٢) بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد،(بغداد . ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص٤٢٣.
(٣٣) بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٤.
(٣٤) الطاهريون: نسبة إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزيق بن ماهان الخزاعي بالولاء، من أكبر أعوان المأمون ومؤسس الإمارة الطاهرية. ينظر : ابن خلكان أبو العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٩)، ج١، ص٤٣٣-٤٣٦.
(٣٥) لمزيد من التفاصيل . ينظر : أرباع خراسان، ص٢٢-٣٧.
(٣٦) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج٢، ١١٢.
(٣٧) فتوح البلدان، ص٤١٠.
(٣٨) المصدر نفسه، ص٤١٠.
(٣٩) البلدان، ص١٢٧.
(٤٠) المصدر نفسه، ص١٢٧.
(٤١) المصدر نفسه، ص١٢٧.
(٤٢) أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٨)، ج٤، ص١١٢.
(٤٣) تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص١١٢- ١١٣.
(٤٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤١١- ٤١٣.
(٤٥)البلاذري ، فتوح البلدان، ص٤١٥ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٠٤ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، دول الإسلام، ط٢، دار المعارف العثمانية، الدكن، ١٣٦٤هـ، ص١١-١٣.
(٤٦) أمين، أحمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ١٩٦٧)، ج١، ص٩٠ ؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ط٧، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة- ١٩٦٥)، ج٢، ص٥٠.

(٤٧) المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، جامعة بغداد، (بغداد ١٩٧٩-١٩٨٠)، ص٦.

(٤٨) لمزيد من المعلومات عن ولاية طاهر بن الحسين خراسان ونشأة الإمارة الطاهرية ينظر: الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تح: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠١٢)؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص٩٨- ١٠٠ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، (بيروت ٢٠٠٧)، ج٥، ص٣٦٨-٣٧٠ ؛ المعاضيدي وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص١١-١٨.

(٤٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١١٠.

(٥٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٢١ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٠٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٨١.

(٥١) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٢٦ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٢٩ ؛ ابن مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، ط١، مكتبة المثنى، (بغداد. بلا.ت)، ج٦، ص٤٦٣.

(٥٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٩، ص١٣٠ ؛ ابن الأثير، ج٥، ص٤٠٧؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص١٣.

(٥٣) الأسرة الصفارية: نسبة إلى أبو يوسف يعقوب ابن الليث الصفار، كان أول مرة صفاراً ثم تطوع في قتال الخوارج في سجستان، واستطاع بعد ذلك أن يصل إلى مركز القيادة بقوته وحنكته توفي سنة ٢٦٥هـ . لمزيد من المعلومات ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٣، دار الأندلس للطباعة والنشر ، (بيروت- ١٩٧٨)، ج٤، ص١١٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٠- ٤٠٩.

(٥٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص١١٣ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٦٨١.

(٥٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص١٢٠-١٢١ ؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بغداد ١٩٤٥)، ص١١٥؛ المعاضيدي ، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص٢٥.

(٥٦) دير العاقول: موضع بين المدائن والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً، ويقع على شاطئ دجلة . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٢٠- ٥٢١.

(٥٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص٩١ وص٢٣٥، وص٢٤٢.

(٥٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص١٤٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٣، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٥٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص٢٨٣ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٨٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤١٤.

(٦٠) النرشجي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى ، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي، مصر ، دار المعارف، بلا.ت، ص٥٨٦.

(٦١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص١١٨.

(٦٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص٢٤٢ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٢ ؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص٤١.

(٦٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١٠، ص ٣٢٧ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٢ .

(٦٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠١.

(٦٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٣٥ وص٢٣٧؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط١، (القاهرة ١٣٤٨هـ)، ج١١، ص٣٢٣ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، (بيروت ١٩٧١)، ج٤، ص٣٨٥ ؛ سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف المصرية، ١٩٦٩، ج١، ص٢٧٦.

(٦٦) المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية في المشرق والمغرب، ص٧٣.

(٦٧) وقد سمي السلاجقة بهذا الاسم نسبة إلى جدهم سلجوق بن دقاق أو (نقاق)، لمزيد من المعلومات ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٧ ؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (بغداد ٢٠٠٦)، ق١، ص٤٧.

(٦٨) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت: ٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت (مصر ١٩٥٦)، ص٦٨٨ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٥-٥٦ ؛ أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ق١، ص٥٥ ؛ المعاضيدي، أحمد محمود، تاريخ الدول العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص٨٣- ٨٤؛ الساداتي، أحمد محمود، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، (القاهرة ١٩٨٧)، ص١٨٦.

(٦٩) الدولة الخوارزمية: تنسب إلى انوشتكين غرجه أحد الأتراك في بلاط ملكشاه السلجوق ومملوك الأمير السلجوقي (أبكباك) وأصبح ولده محمد فيما بعد المؤسس الحقيقي للدولة الخوارزمية ، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٩٣- ٣٩٤؛ خواندمير، غياث الدين (ت٩٤٢هـ)، دستور الوزراء ، ترجمة حربي أمين سليمان ، (مصر ١٩٨٠)، ص٣٠٨ ؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية في المشرق والمغرب، ص١١٤ ؛ ولمزيد من التفاصيل حول الدولة الخوارزمية ينظر: نافع توفيق، الدولة الخوارزمية نشأتها علاقتها مع الدول الإسلامية، نظمها العسكرية والإدارية(بغداد، ١٩٧١).

(٧٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٩٤.

(٧١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٥١ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، عيون التواريخ، تح، فيصل السامر ونبيلة عبدا لمنعم داود، (العراق، ١٩٧٧)، ج١٢، ص٣٦٧.

(٧٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٥١ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفرج عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت بلا.ت)، ج٤، ص٢٢٦.

(٧٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٨٤.

(٧٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٥٢٣ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تح أبو ماجد محمد السعد وبسيوني زغلول، (بيروت، بلا.ت)، ج٣، ص٤ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ط٢، دار النشر في انزشتاير بغبادن، ١٩٨١، ج٢، ص٢٧٥.

(٧٥) المغول: أقوام من الرعاة عاشوا في هضبة منغوليا التي تمتد من أواسط آسيا إلى جنوبي سيبريا وشمالي التبت وغربي منشوريا وشرقي التركستان، وفي أوائل القرن السابع الهجري تعاظم نفوذهم في المشرق بقيادة جنكيز خان في أواسط آسيا ثم توجهوا نحو الغرب فسيطروا على الأراضي التابعة للدولة العربية الإسلامية حتى وصلوا بغداد بقيادة هولاكو سنة ٦٥٦هـ. ينظر: البيضاوي، ناصر الدين عبدالله بن عمر ، نظام التواريخ، تح بهمن ميرزا كريمي، (طهران ١٣١٣هـ)، ص٨٥ ؛ الهمداني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، (القاهرة، ١٩٦٠)، ج١، ص٢٨٠.

(٧٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٦٨٨- ٦٨٩.

(٧٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٧٩٤- ٧٩٥ ؛ النسوي، محمد بن أحمد (ت٦٤٧هـ)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، (مصر ١٩٥٣)، ص١٠٨ ؛ المعاضيدي، خاشع وآخرون، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، ص١٢٢.

(٧٨) ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة في التجارب النافعة في المائة السابعة، تح بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف ، (طهران ١٤٢٦هـ)، ص٣٦٠ ؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، ج٢٠، ص٧٤.

(٧٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣٠٤ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٧.

(٨٠) نقولا، زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب،مكتبة المدارس ودار الكتب،(بيروت ١٩٦٢)،ص٢٢٥ ؛ وانظر أيضاً:

The Silk Rood : Rood of Pialogue: Hostorical of the silk Rood, Unisci m 1998, P. 9.

(٨١) لي تيه تسنغ: الصلات التجارية بين العرب والصين (بغداد ١٩٤٥)، ص٢.

(٨٢) المدائن: مسكن الملوك الساسانيين، واسمها بالفارسية توسفون وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن، فتحت على يد سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٤- ٧٥.

(٨٣) همدان: وهي من أكبر مدن الجبال وبها صنف النجار والصيارفة والبزازين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٠.

(٨٤) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها واسمها مشتق من الحجارة البيضاء وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء الدين مالم تخرج مدينة مثلهم... لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٩٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٢- ١١٦.

(٨٥) سمرقند: بلد معروف مشهور، قيل انه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهي قصبة الصغد. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦- ٢٥٠.

(٨٦) هيسان فو: قرية من قرى اصبهان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ن ص٤٢٢.

(٨٧) الحديثي، قحطان، خراسان في العهد الساساني، أطروحة دكتوراه، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٨٩ ؛ نيقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص٢٢.

(88) J innes Miliri, The Spice trude of the Roman Empire, 22. B. C. to A. D69, (oxford, 1969), P. 29.

(89) Oliver Weild, The Silk Roudm (F. V), Khttp:\\ www. Originally oliver com\ htm (U. K. 1992), PP. 4-5.

(٩٠) ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، (الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥)، ج١، ص٣٠.

(٩١) المسوي، حسين علي، تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت، ١٩٨٢)، ص١٢٨.

(٩٢) اليعقوبي، البلدان، ص٧٨٧.

(٩٣) المالتان: مدينة في الهند وتسمى قرج بيت الذهب، قرب غزنة ، أهلها مسلمون ، إلا أنه يوجد فيها صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقصى بلدانها . ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٧٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٩.

(٩٤) غزنة: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرق خراسان وهي الحد بين خراسان والهند، الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٨٠

؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢١١.

(٩٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٨٠.

(٩٦) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٧٠.

(٩٧) نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، قيل أنها فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وقيل أيام الخليفة عثمان ﷺ ، لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان،ص ٩٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣١- ٣٣٣.

(٩٨) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز واصبهان، معدودة في أعمال فارس، ثم من كورة اصطخر، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٣٥.

(٩٩) ابن رستة، الاعلاق النفسية، ص١٢٤.

(١٠٠) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت٣٣٥هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، عنى بنشره ج. هيورث، مطبعة الصاوي، (مصر ١٩٣٥)، ص١٩٩- ٢٠٠ ؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤ ، (بيروت ١٩٦٧)، ج٢، ص٣٩٤.

(١٠١) التبت: هي من الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند، أو أنها مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن المغرب لبلاد الترك، لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٠- ١١.

(١٠٢) بلخ: وهي مدينة خراسان العظمى، عظيمة القدر عليها سوران فتحها عبد الرحمن بن سمره في أيام معاوية بن أبي سفيان، لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١١٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

(١٠٣) الترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن واقعة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ومتصلة بالصنغيان، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معدم البلدان، ج٢، ص٢٦.

(١٠٤) الجرجانية: وهي قصبة إقليم خوارزم ومدينته العظمى، وتقع على ضفة جيحون الغربية . لمزيد من المعلومات ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٤٧٧ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم، ض٢٨٩.

(١٠٥) ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٩٥ ؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص١٨٥.

(١٠٦) أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (كان حياً سنة ٣٠٩هـ)، رسالة ابن فضلان، تحقيق: سامي الدهان، (دمشق ١٩٧١)، ص١١٤.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص١١٦.
(١٠٨) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٩١.
(١٠٩) هزاراسب: يقال لها بالفارسية هزار راسف وتعني (الف فارس)، قلعة حصينة تقع غربي جيحون . لمزيد من المعلومات ينظر: الإدريسي، أبي عبدالله محمد بن ادريس ، نزهة المشتاق ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، م٢، ص٦٩٧ ؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، (بيروت ١٣٨٠هـ)، ص٥٦٧.
(١١٠) خيوه: بلدة صغيرة ، كان اسمها القديم خيوق ، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٧٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح علي محمد البجاوي، (بيروت-١٩٥٢)، ص٣٨٠.
(١١١) الادريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٦٩٨.
(١١٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٠- ٣١١.
(١١٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤١٩.
(١١٤) كلة: فرضه في الهند تقع عند منتصف الطريق بين عمان والصين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٨.
(١١٥) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٤٠.
(١١٦) اتراك التغزغر: ثغر الترك مما يلي جرجان فتحها المسلمون ويسمى أهلها نوشجان، للمزيد ينظر: قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت٣٢٠هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، تح: محمد حسين الزيدي، (بغداد ١٩٨١)، ص٣١٢.
(١١٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٤- ١٥٥.
(١١٨) الداقوقي، حسين علي، تاريخ دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد ١٩٨٢)، ص٢٢٣.
(١١٩) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بغداد ١٩٤٨)، ص١٥٣.
(١٢٠) الداقوقي، حسين علي، المصدر نفسه، ص٢٢٤.
(١٢١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٤.
(١٢٢) الكبيسي، حمدان وآخرون، دراسات في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، جامعة بغداد، (بغداد ١٩٨٨)، ص١١٥.
(١٢٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٣١.
(١٢٤) الحميري، الروض المعطار، ص٥٨٨.
(١٢٥) المصدر نفسه، ص٥٩٥.
(١٢٦) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٤٩.
(١٢٧) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، مشهورة بالعلماء ، لمزيد من المعلومات ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦.
(١٢٨) الحميري، الروض المعطار، ص٥٩٥.
(١٢٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٦٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٣٧.
(١٣٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩.
(١٣١) الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٠.
(١٣٢) بخارى: مدينة قديمة كثيرة البساتين واسعة الفواكه وبينها وبين جيحون يومان وكانت عاصمة السامانيين ، لمزيد من المعلومات ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٣ .
(١٣٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٤.
(١٣٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠ ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٣٦.
(١٣٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦.
(١٣٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٤٤٢ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٨٩.
(١٣٧) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ت: علي المنتصر الكناني (بيروت -١٩٧٥)، ج١، ص٨٨ ؛ الكبيسي، حمدان وآخرون، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، ص١٠٠.

(١٣٨) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان وهي مدينة خراسان العظمى، افتتحها عبدالله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان ﷺ ، وقيل فتحها عبد الرحمن بن سمرة، في أيام معاوية بن أبي سفيان. لمزيد من المعلومات ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١١٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

(١٣٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

(١٤٠) الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.

(١٤١) المصدر نفسه، ص٩٦.

(١٤٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦.

(١٤٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩٨ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٧٦.

(١٤٤) الحميري، الروض المعطار، ص١٣٢.

(١٤٥) نسف: مدينة كبيرة كثيرة الأهل بين جيحون وسمرقند وهي تخشب نفسها، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٥.

(١٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٥ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٩.

(١٤٧) نيكث:هي قصبة ايلاق من بلاد الشاش،للمزيد من المعلومات ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥، ص٣٠٣.

(١٤٨) قبا: مدينة كبيرة من نواحي فرغانه قرب الشاش . نسب إليها كثير من أهل العلم، للمزيد من المعلومات ينظر:الادريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٧٠١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٢.

(١٤٩) طوس:وهي مدينة بخراسان تشمل على بلدتين هما الطابران وتوقان، فتحت في خلافة عثمان بن عفان ﷺ. للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩.

(١٥٠) الحميري، الروض المعطار، ص٥٦٦.

(١٥١) وأهلها يسمونها موعان، ولاية فيها الكثير من القرى والمروج ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٥ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، م٢، ص٦٩٢.

(١٥٢) الحميري، الروض المعطار، ص٥٦٦.

(١٥٣) مرو الروذ: تقع على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مروذي . للمزيد من المعلومات ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٢١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

(١٥٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٣.

(١٥٥) مرو الشاهجان: هي مرو العظمى، أشهر مدن خراسان وقصبتها والنسبة إليها مروزي . للمزيد من المعلومات ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

(١٥٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٣.

(١٥٧) ياقوت الحموي، معدم البلدان، ج٥، ص١١٣.

(١٥٨) الحميري، الروض المعطار، ص٥٨٨.

(١٥٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٩٠.

(١٦٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٣.

(١٦١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.

(١٦٢) اليعقوبي، البلدان، ص٥٢٠ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٣.

(١٦٣) السرادقات:وهي نوع من الأنسجة الفاخرة، ينظر: النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، تح: أمين عبد المجيد بدوي، دار المعارف، (مصر. بلات)، ص٣٧.

(١٦٤) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٧٥ ؛ النرشخي، تاريخ بخارى، ص٣٧.

(١٦٥) متيز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص٣٥.

(١٦٦) الحميري، الروض المعطار، ص٤٠٠.

(١٦٧) قومس: بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الدامغان، وهي أول مدن خراسان افتتحها عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٠هـ، للمزيد ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٩٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٤.

(١٦٨) اليعقوبي، البلدان، ص٩١؛ الحميري، الروض المعمار، ص٤٨٥.

(١٦٩) ويذار: لم يزد ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٦ في ترجمته للمدينة على أنها مدينة تعمل فيها الثياب الويذارية.

(١٧٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٦ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦٠٧.
(١٧١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢١٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٨٤.
(١٧٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٣٦.
(١٧٣) اليعقوبي، البلدان، ص٩٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٣.
(١٧٤) ربنجن: ذكرها المقدسي في أحسن التقاسيم ، ص٢٥٠ ، من جملة مدن إقليم خراسان ولم يزد في ذكر تفاصيل عن موقعها، باستثناء إنتاجها الأقمشة والجلود والكبريت، قيما لم نعثر لها على أي ترجمة في باقي الكتب الجغرافية.
(١٧٥) كرمينيه: مدينة بين سمرقند وبخارى والنسبة إليها الكرميني، واشتهر منها جماعة من المحدثين للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٦.
(١٧٦) الخطيب، محمد، تاريخ الحضارة العربية، ط٣، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق .بلا. ت)، ص١١٩.
(١٧٧) الرفاعي، أنور الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر (دمشق، ١٩٧٣)، ص٢٠٣.
(١٧٨) كش: قرية على بعد ثلاثة فراسخ، جرجان وتقع على جبل وينسب إليها جماعة من طلاب العلم، للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٢.
(١٧٩) فرغانة: مدينة وكورة واسعة ، يقال كان بها أربعون منبراً وبها من الاعناب والجوز والتفاح وسائر الفواكه وأنواع الرياحين مباح لا مالكه له .. للمزيد من المعلومات ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٢٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٣.
(١٨٠) نسا: وهي مدينة بخراسان من كور نيسابور تشتهر بتصدير الثياب الحريرية، للمزيد ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٩٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٢.
(١٨١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٣٦.
(١٨٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٥٠.
(١٨٣) جوزجان: كورة من كور بلخ تشتهر في الكثير من الفواكه والأشجار بالإضافة إلى الجلود . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٢.
(١٨٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٣٨.
(١٨٥) غرج الشار: ولاية يرأسها والعوام يسمونها خرجستان ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى ويرتفع منها رز وزبيب كثير يحمل إلى البلدان ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معدم البلدان، ج٤، ص١٩٣.
(١٨٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٤٩.
(١٨٧) لوالج: بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٤١.
(١٨٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.
(١٨٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٨٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥.
(١٩٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.
(١٩١) المصدر نفسه، ص٢٥٠.
(١٩٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٨٩.
(١٩٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣١٥ .
(١٩٤) الجرجانية: قصبة خوارزم ، مدينة عظيمة على شاطئ جيحون وأهل خوارزم يسمونها كركانج فصيرت إلى الجرجانية، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٢.
(١٩٥) الحميري، الروض المعطار، ص١٦٢ .
(١٩٦) الحميري، الروض المعطار، ص١٨١؛ ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٦٦.
(١٩٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٨.
(١٩٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٣.
(١٩٩) الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.
(٢٠٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٣.
(٢٠١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٤ ؛ وينظر أيضاً: الحميري، الروض المعطار، ص١٦٠.

(٢٠٢) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وقيل ان أول من احدث بنائها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وخرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفصحاء والمحدثين، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

(٢٠٣) الحميري، الروض المعطار، ص١٦٠.

(٢٠٤) كابل: بين الهند ونواحي سجستان وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى ، لمزيد من المعلومات بنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦.

(٢٠٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٨٩.

(٢٠٦) كش: مدينة خصبة تدرك فيها لفواكه أسرع مما تدرك بباقي المناطق. للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٠.

(٢٠٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٠.

(٢٠٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٣٤.

(٢٠٩) ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٣٦ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٣.

(٢١٠) الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٣.

(٢١١) الحميري، الروض المعطار، ص٥٧٩.

(٢١٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩.

(٢١٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٣٢، ٢٤٩.

(٢١٤) ابرانشهر: اسم مركب من مقطعين ، إيران اسم ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وشهر بلغة الفرس البلد فيكون معناها بلاد ارفخشد، وايرانشهر هي قصبة نيسابور ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٩.

(٢١٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٣.

(٢١٦) بشت: بلد بنواحي نيسابور سميت بذلك لأن بشتانف الملك أنشأها وقيل ان سبب تسميتها لأنها كالظهر لنيسابور، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٥.

(٢١٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٦.

(٢١٨) الحميري، الروض المعطار، ص٥٩٥.

(٢١٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩.

(٢٢٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٧٤ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩.

(٢٢١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٥١ ؛ وانظر أيضاً: دوزي، ربنهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ط١، (بغداد ١٩٧٨) ، ج١، ص٨٠.

(٢٢٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٤٩.

(٢٢٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٦.

(٢٢٤) بُست: مدينة بين سجستان وهراة، مدينة كبيرة ومن البلاد الحارة، للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٢.

(٢٢٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٣٧.

(٢٢٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٣٩.

(٢٢٧) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٨٨، و٢٨٩ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٦٥.

(٢٢٨) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو، صحيحة التربة والغالب على نواحيها المراعي، للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٨.

(٢٢٩) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة تقع جنوبي هراة . للمزيد ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٠١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩.

(٢٣٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.

(٢٣١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩.

(٢٣٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٣١٦.

(٢٣٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩٩ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٨٥.

(٢٣٤) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٨٥.

(٢٣٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.
(٢٣٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٢.
(٢٣٧) الحميري، الروض المعطار، ص٥٠١.
(٢٣٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٥٠.
(٢٣٩) اشروسنه: وهي بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند والغالب عليها الجبال وينسب اليها كثير من اهل العلم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦٠.
(٢٤٠) الحميري، الروض المعطار، ص٦٠.
(٢٤١) ايلاق: أنزه بلاد الله وأحسنها، وهي عمل برأسها ، للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩١ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٧١.
(٢٤٢) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩١ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٢١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٧١.
(٢٤٣) الزاج: مادة ذات قوام زجاجي ويستخدم في اسقاط البواسير، ينظر: عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ١٩٧٠)، ج٣، ص٢٠.
(٢٤٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٩٧.
(٢٤٥) البلخش: وهو جوهر احمر شفاف يضاهي الياقوت في اللون وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة بلخشان موطن استخدامه، ينظر: ابن الاكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت٧٤٩هـ)، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ط١، عالم الكتب،(بلا.ت)، ص١٤- ١٥.
(٢٤٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٧٩ ؛ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٣٨٤هـ)، الجواهر في معرفة الجواهر، (حيدر آباد، ١٣٥٥هـ)، ص٨١؛ ابن الاكفاني، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص٥٥ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢١٣.
(٢٤٧) اليعقوبي، البلدان، ص٢٨٩ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٥ ؛ البيروني، الجواهر في معرفة الجواهر، ص٢١٣.
(٢٤٨) الفيروزج: حجر ازرق ويسمى أيضا (حجر العين)، لأنه يدفع عن حامله الشر، ابن الاكفاني، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص٥٥- ٥٦.
(٢٤٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣٣٤ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٠٠ .
(٢٥٠) الحميري، الروض المعطار، ص٤٠٠.
(٢٥١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣٣٤ ؛ البيروني، الجواهر في معرفة الجواهر، ص٢٤٧.
(٢٥٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص٢٤٩ ؛ البيروني، الجواهر في معرفة الجواهر، ص٢٤٧.
(٢٥٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤١٦.
(٢٥٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٦٣ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص٣٠٣ ؛ ابن الاكفاني، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص٦٤.
(٢٥٥) البيروني، الجواهر في معرفة الجواهر، ص٢٠٠.
(٢٥٦) المصدر نفسه، ص٩٥.
(٢٥٧) الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت٥٧٠هـ)، الإشارة إلى محاسن التجارة، مطبعة المؤيد، (دمشق ١٣١٨هـ)، ص٣٤.
(٢٥٨) البيروني، الجواهر في معرفة الجواهر، ص٢٦٠.
(٢٥٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، (حيدر آباد ١٣٥٩هـ)، ج٦، ص٣١٨.
(٢٦٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٦٥ ؛ متز، ادم، الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٢٢٦.
(٢٦١) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية معمورة بين فارس ومكران وخراسان ، ويكثر فيها النخل وتشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.
(٢٦٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٣ ؛ وانظر أيضا: الاطرقجي رمزية، الحياة الاجتماعية في بغداد من نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول (بغداد ١٩٨٢)، ص٢٥٩.
(٢٦٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٣.
(٢٦٤) المصدر نفسه، ص٣٤٦.

(٢٦٥) تستر: أعظم مدينة في خوزستان، وقيل انها في الأصل شوشتر ومعناها ، أنزه وأطيب وأحسن، للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.
(٢٦٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص٩٢.
(٢٦٧) اردبيل: من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة كبيرة جداً، تتميز بكثرة أنهارها وصحة هوائها، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٤٥.
(٢٦٨) جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسب إليه، فتحها أبو موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، لمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.
(٢٦٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٧٣.
(٢٧٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٦ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٣.
(٢٧١) ابن خرداذبة،المسالك والممالك، ص٧٠.
(٢٧٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٤١٤.
(٢٧٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٧.
(٢٧٤) ابن بطوطة، تحفة النظار، ص٤٣٨.
(٢٧٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣١٦ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٢٣.
(٢٧٦) ويؤكد ذلك ياقوت الحموي بقوله: ان بنجهير مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة والدراهم بها واسعة كثيرة، والفضة في أعلى جبل مشرق على البلدة.. لمزيد من المعلومات ينظر: معجم البلدان، ج١، ص٤٩٨-٤٩٩.
(٢٧٧) أحسن التقاسيم، ص٢٣٦.
(٢٧٨) المسالك والممالك، ص٤٢- ٤٥.
(٢٧٩) الدراهم الغطريفية: دراهم ضربها غطريف بن عطاء عامل خراسان في عهد الخليفة هارون الرشيد ويساوي الدرهم الغطريفي ستة دوانق، والدانق يساوي اثني عشر قريطاً، للمزيد ينظر: ابن فضلان، رسالة ابن فضلان، ص٧٩.
(٢٨٠) ابن فضلان، رسالة ابن فضلان، ص٧٩.
(٢٨١) الحميري، الروض المعطار، ص١٦٠.
(٢٨٢) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢١٢٣- ١٢٤.
(٢٨٣) السفتج: هو كتاب يبعثه صاحب المال لوكيله بأن يدفع مالاً قرضاً يامن به من خطر الطريق، وان تعطي مالاً لرجل له مال في بلد تريد السفر اليه فتأخذ منه خطاً لمن عنده المال في ذلك البلد حفاظاً على ماله، وان يعطيك مثل مالك الذي دفعته إليه، ينظر: الزبيدي، محي الدين أبو الفيض محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (مصر ١٣٠٦هـ)، ج٢، ص١٥٦.
(٢٨٤) عبد الرؤوف، عصام الدين، الحواضر الإسلامية الكبرى، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٧٦، ص١٥١.

قائمة المصادر والمراجع

- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**
١- الكامل في التاريخ، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، (بيروت ٢٠٠٧).
- **الإدريسي، أبي عبدالله محمد بن محمد بن إدريس(من علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)**
٢- نزهة المشتاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة ، ٢٠٠٥).
- **الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (٣٤١هـ/٩٥٢م)**
٣- مسالك الممالك، (ليدن، بريل ١٩٣٧).
- **الاكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).**
٤- نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ط١، عالم الكتب،ت بلا.ت.
- **ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).**
٥- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: علي المنتصر الكناني (بيروت -١٩٧٥).
- **البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م).**
٦- فتوح البلدان، ط١، شركة طبع الكتب العربي، (القاهرة ١٩٠٠م).
- **البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).**
٧- الجواهر في معرفة الجواهر، (حيدر آباد، ١٣٥٥هـ).
- **البيضاوي، ناصر الدين عبدالله بن محمد(ت٦٨٥هـ/ ١٢٩٢م)**

٨- نظام التواريخ، تح بهمن ميرزا كريمي، (طهران ١٣١٣هـ).
- **البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).**
٩- تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت (مصر ١٩٥٦).
- **الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).**
١٠- لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري ، (بيروت، ١٩٦٧م).
- **ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).**
١١- المنتظم في أخبار الملوك والأمم، (حيدر آباد ١٣٥٩هـ).
- **الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).**
١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ،(بيروت- ١٩٧٥).
- **ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).**
١٣- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، بلا ت).
- **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بت عبد الله(ت٣٠٠هـ/٩١٢م).**
١٤- المسالك والممالك، وضع هوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).**
١٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر، (بيروت ١٩٧١).
- **ابن خلكان أبو العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).**
١٦- وفيات الأعيان ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٩).
- **خواندمير، غياث الدين (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م).**
١٧- دستور الوزراء ، ترجمة حربي أمين سليمان ، (مصر ١٩٨٠).
- **الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٦م).**
١٨- الأخبار الطوال، تح: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠١٢).
- **الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م).**
١٩- الإشارة إلى محاسن التجارة، مطبعة المؤيد، (دمشق ١٣١٨هـ).
- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**
٢٠- دول الإسلام، ط٢، دار المعارف العثمانية، الدكن، ١٣٦٤هـ.
- **ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ،(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .**
٢١- العبر في خبر من غبر، تح أبو ماجد محمد السعد وبسيوني زغلول، (بيروت، بلا.ت).
- **ابن رستة، أبو علي بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)**
٢٢- الاعلاق النفسية، تح: ديغويه ، (بريل ليدن، ١٨٩١).
- **الزبيدي، محي الدين أبو الفيض محمد (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).**
٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس، (مصر ١٣٠٦هـ).
- **السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).**
٢٤- الأنساب ، ط١، (بيروت- ١٩٨٨).
- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**
٢٥- الوافي بالوفيات، ط٢، دار النشر في انزشتاير ١٩٨١.
- **الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م).**
٢٦- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، عنى بنشره ج. هيورث، مطبعة الصاوي، (مصر ١٩٣٥).
- **الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).**
٢٧- تاريخ الأمم والملوك، ط١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٨).
- **ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)**
٢٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح علي محمد البجاوي، (بيروت- ١٩٥٢).
- **ابن العماد الحنبلي، أبو الفرج عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**
٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت بلا.ت).
- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).**
٣٠- تقويم البلدان (بيروت، بلا ت).
- **ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).**

٣١- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل ، (ليدن-١٣٢٢هـ).
- **ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (كان حياً ٣٠٩هـ/٩٢١م).**
٣٢- رسالة ابن فضلان، تحقيق: سامي الدهان، (دمشق ١٩٧١).
- **ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).**
٣٣- الحوادث الجامعة في التجارب النافعة في المائة السابعة، تح بشار عواد معروف وعاد عبد السلام رؤوف ، (طهران ١٤٢٦هـ).
- **قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).**
٣٤- الخراج وصناعة الكتابة، تح: محمد حسين الزيدي، (بغداد ١٩٨١).
- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).**
٣٥- آثار البلاد وأخبار الصياد، دار صادر ، (بيروت ١٣٨٠هـ).
- **الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).**
٣٦- عيون التواريخ، تح فيصل السامر ونبيلة عبدا لمنعم داود، (العراق، ١٩٧٧).
- **ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**
٣٧- البداية والنهاية، ط١، (القاهرة ١٣٤٨هـ).
- **ابن مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م).**
٣٨- تجارب الأمم، ط١، مكتبة المثنى، (بغداد. بلا.ت).
- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
٣٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٣، دار الأندلس للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٧٨).
- **ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).**
٤٠- لسان العرب ، ط١ (١٣٠٠هـ).
- **النرشجي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م).**
٤١- تاريخ بخارى ، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي، مصر ، دار المعارف، بلا.ت.
- **النسوي، محمد بن أحمد (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م).**
٤٢- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، (مصر ١٩٥٣).
- **الهمداني، رشيد الدين فضل الله.**
٤٣- جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، (القاهرة، ١٩٦٠).
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**
٤٤- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت،١٩٩٣).
- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) .**
٤٥- البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).

ثانياً- المراجع:
- **أمين، أحمد**
٤٦- ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ١٩٦٧).
- **أمين، حسين.**
٤٧- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (بغداد ٢٠٠٦).
- **الحديثي، قحطان عبد الستار.**
٤٨- أرباع خراسان، دار الوثائق والكتب ، بغداد، ١٩٩٠م.
٤٩-خراسان في العهد الساماني،دراسة في أحوالها السياسية والإدارية،(بغداد، ١٩٨١).
- **حسن حسن، إبراهيم.**
٥٠- تاريخ الإسلام السياسي، ط٧، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٥).
- **الخطيب، محمد.**
٥١- تاريخ الحضارة العربية، ط٣، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق .بلا. ت).
- **الداقوقي، حسين علي.**
٥٢- تاريخ دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد ١٩٨٢).
- **الدوري، عبد العزيز.**

٥٣- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، (بغداد ١٩٤٨).
- **دوزي، رينهارت.**
٥٤- تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ط١، (بغداد ١٩٧٨).
- **الرفاعي، أنوار الإسلام.**
٥٥- في حضارته ونظمه، دار الفكر (دمشق، ١٩٧٣).
- **الساداتي، أحمد محمود.**
٥٦- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، (القاهرة ١٩٨٧).
- **سليمان، أحمد السعيد.**
٥٧- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف المصرية، ١٩٦٩.
- **عبد الرؤوف، عصام الدين.**
٥٨- الحواضر الإسلامية الكبرى، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٧٦.
- **العبود، نافع توفيق.**
٥٩-الدولة الخوارزمية نشأتها علاقتها مع الدول الإسلامية،نظمها العسكرية والإدارية (بغداد، ١٩٧١).
- **عطية الله، أحمد.**
٦٠- القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ١٩٧٠).
- **ف. هايد.**
٦١- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، (الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥).
- **الكبيسي، حمدان وآخرون.**
٦٢- دراسات في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، جامعة بغداد، (بغداد ١٩٨٨).
- **كي ليسترنج.**
٦٣-بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، (بغداد ١٩٧٣).
- **لي تيه تسنغ.**
٦٤- الصلات التجارية بين العرب والصين (بغداد ١٩٤٥).
- **متز، ادم.**
٦٥- الحضارة الإسلامية في لقرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤ ، (بيروت ١٩٦٧).
- المسوي، حسين علي.
٦٦- تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت، ١٩٨٢).
- **المعاضيدي، خاشع وآخرون.**
٦٧- تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، جامعة بغداد، (بغداد ١٩٧٩-١٩٨٠).
- **نقولا، زيادة.**
٦٨-الجغرافية والرحلات عند العرب، مكتبة المدارس ودار الكتب،(بيروت ١٩٦٢).

ثالثاً- المصادر الأجنبية الغير مترجمة

69- The Silk Rood : Rood of Pialogue: Hostorical of the silk Rood, Unisci m 1998.
70- Jinnes Miliri, The Spice trude of the Roman Empire, 22. B. C. to A. D69, (oxford, 1969).
71- Oliver Weild, The Silk Roudm (F. V), Khttp:\\ www. Originally oliver com\ htm (U. K. 1992).

qayimat almasadir walmarajie

- abn alathir, eiz alddin 'abu alhasan eali bin muhammad alshshibani (t630h/1232m).
1- alkamil fi alttariikh, taha: khalil mamun shiaha, dar almaerifat , (byurut 2007).
- al'iidrisi, 'abi eabdalllah muhammad bin muhammad bin 'iidris(min eulama' alqarn alssadis alhjry/ althany eshr almayladi)
2- nuzhat almushtaqi, maktabat alththaqafat alddiniati, (alqahirat , 2005).
- alastikhri, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin muhammad (341h/952m)

3- musalik almumalik, (lydin, buril 1937).
- alakfany, muhammad bin 'iibrahim bin saeid al'ansari (t749h/1348m).
4- nakhab aldhdhakhayir fi 'ahwal aljawahir, ta1, ealam alkutub,t bala.t.
- abn bitutat, muhammad bin eibdallh (t779h/1377m).
5- tuhfat alnnizar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfari, taha: eali almuntasir alkunani (byarut -1975).
- albiladhiri, 'abu aleabbas 'ahmad bin yahyaa bin jabir (279h/892m).
6- futuh albuldani, ta1, sharikat tabae alkutub alerby, (alqahrt 1900m).
- albiruni, 'abu alrrihan muhammad bin 'ahmad (t384h/994m).
7- aljawahir fi maerifat aljawahir, (hydr abad, 1355h).
- albidawi, nasir alddin eabdallh bin mhmd(t685h/ 1292m)
8- nizam alttawarikhi, tah bihimn muyrza karimi, (thiran 1313h).
- albihqi, 'abu alfadl muhammad bin husayn (t: 470h/1077m).
9- tarikh albihqi, tarjamat yahyaa alkhishab wasadq nashat (misur 1956).
- alththaealibi , 'abu mansur eabd almalik (ta429h/1037m).
10- latayif almaearifi, taha: 'iibrahim al'abyari , (biurut, 1967m).
- abn aljawzi, jamal alddin 'abi alfarj eabd alrruhmin bin muhammad (t597h/1200m).
11- almuntazim fi 'akhbar almuluk wal'umm, (hydur abad 1359h).
- alhamiri , muhammad bin eabd almuneim (t727h/1326m).
12- alrrud almietar fi khabar al'aqtar, tah : 'iihsan eabbas ,(birut- 1975).
- abn huqil, 'abu alqasim alnnasibi (t 367h/977ma).
13- surat al'ard, dar maktabat alhayati, (byrut, bila t).
- abn khirdadhibat, 'abu alqasim eubayd alllah bat eabd allh(t300h/912m).
14- almisaluk walmimalik, wade hawamishuh wafaharisuh: muhammad mmakhzawm, dar 'iihya' altturath alearbi, 1988.
- abn khuldun, eabd alrruhmin bin muhammad alhudrmy (t808h/1405m).
15- aleibar wadiwan almubtada walkhubr, (byrut 1971).
- abn khulkan 'abu aleibbas , shams alddin 'ahmad bin muhammad bin 'abi bakr (t 681h/1282ma).
16- wafiat al'aeyan , dar 'iihya' altturath alearabii, (birut, 2009).
- khiwandmir, ghiaath alddin (t942h/1535m).
17- dustur alwuzara' , tarjamat harabi 'amin sulayman , (misur 1980).
- alddaynuri, 'abi hanifat 'ahmad bin dawud (t282h/896m).
18- al'akhbar alttawal, taha: eisam muhammad alhajj ealy, dar alkutub aleilmia (byurut 2012).
- alddimshqi, 'abu alfadl jaefar bin eali (t570h/1174m).
19- al'iisharat 'iilaa mahasin alttijarati, mutbaeat almuayid, (dmishq 1318h).
- aldhhabay, shams alddin muhammad bin 'ahmad (t: 748h/1347m).
20- dual al'iislami, t2, dar almaearif aleuthmaniti, alddikun, 1364h.
21- aleibar fi khabar min ghabr, tah 'abu majid muhammad alssaed wabasyuni zaghlul, (byarawt, bala.ta).
- abn rstat, 'abu eali bin eumar (t290h/902m)
22- alaelaq alnnafsiat, taha: dighwih , (bril lidan, 1891).
- alzzibidi, muhi alddin 'abu alfayd muhammad (t 1205h/1790m).
23- taj aleurus min jawahr alqamus, (misur 1306h).
- alssamaeani, 'abu saeid eabd alkarim bin muhammad bin mansur (t 562h/ 1166m).

24- al'ansab , ta1, (byrut- 1988).
- alssifdi, salah alddin khalil bin aybk (764h/1362m).
25- alwafi bialwafiat, t2, dar alnnashr fi anzshtayr 1981.
- alssawli, 'abu bakr muhammad bin yahyaa bin eibdallh (t335h/946m).
26- 'akhbar alrady bialllah walmuttaqi lillahi, eanaa binashrih ja. hayawrith, mutbaeat alssawi, (msur 1935).
- alttabri, muhammad bin jrir (t310h/922m).
27- tarikh al'umam walmalawwik, ta1, tah: muhammad 'abu alfadl 'iibrahim , dar 'iihya' altturath alearabi, (biarawt, 2008).
- aibn eabd alhaqq albughdaday, safy alddin eabd almumin (t779h/1377m)
28- marasid alattilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei, tah eali muhammad albajawi, (birut- 1952).
- abn aleimad alhinbili, 'abu alfarj eabd alhay bin 'ahmad aldimshqy (t1089h/ 1678m).
29- shadharat aldhdhahab fi 'akhbar min dhahab, (byarut bala.ta).
- 'abu alfadda'a, eimad alddin 'iismaeil bin eali (t 732ha/1331ma).
30- taqwim albuldan (byarut, bila ta).
- abn alfaqih, 'abu bakr 'ahmad bin muhammad alhamdany (t320h/932m).- abn alfaqih, 'abu bakr 'ahmad bin muhammad alhamdany (t320h/932m).
31- mukhtasir kitab albuladan, mutbaeat baril , (lyadn-1322h).
- abn fdlana, 'ahmad bin fdlan bin aleabbas bin rashid bin hammad (kan hyaan 309h/921ma).
32- risalat abn fadlan, tahaqiq: sami aldhan, (dmishaq 1971).
- abn alfawti, 'abu alfadl eabd alrrzzaq bin 'ahmad (t723h/1323m).
33- alhawadith aljamieat fi alttajarib alnnafieat fi almiayat alssabieati, tah bashshar ewad maeruf waead eabd alssalam rawuwf , (thiran 1426h).
- qidamat bin jaefir, 'abu alfarj (t320h/932m).
34- alkhiraj wasinaeat alkitabati, th: muhammad husayn alzziday, (bghidad 1981).
- alqizwini, zakariaaan bin muhammad bin mahmud (t682h/1283m).
35- athar albilad wa'akhbar alssiad, dar sadir , (byrut 1380h).
- alkitbi , muhammad bin shakir (t764h/1362m).
36- euyun alttawarikh, tah faysal alsamr wanabilat eabdana limineim dawd, (aleiraq, 1977).
- abn kathir, 'iismaeil bin eumar aldmshqy (t774ha/1372m).
37- albidayat walnnihayat, ta1, (alqahrt 1348h).
- abn maskawih, 'abi eali 'ahmad bin muhammad bin yaequb (t 421ha/1030m).
38- tajarib al'umama, ta1, maktabat almathnna, (bghadad. bala.ta).
- almaseudi, 'abu alhasan eali bin alhusayn bin eali (t346h/957m).
39- murawj aldhdhahab wamaeadin aljawhar, ta3, dar al'andilus lilttabaeat walnnashr,(birut- 1978).
- abn manzur , 'abu alfadl jamal alddin muhammad bin mmukrim (t 711h/1311ma).
40- lisan alearab , ta1 (1300h).
- alnnarshiji, 'abu bakr muhammad bin jaefar (t348h/959m).
41- tarikh bikharaa , tarjamat 'amin eabd almajid bidaway, misr , dar almaearif, bala.t.
- alnnaswi, muhammad bin 'ahmad (t647h/1249m).
42- sirat alssultan jalal alddin munkibirti , (misur 1953).
- alhamadani, rashid alddin faddal allh.

43- jamie alttawarikhi, tarjamat muhammad sadiq nashat wakharuni, (alqahirat, 1960).
- yaqawt alhumuy, shihab alddin 'abi eibdallh (t626h/1228m).
44- miejam albuldani, dar sadir, (bayruta,1993).
- alyaequbi, 'ahmad bin 'abi yaequb bin wadih (t284h/897m) .
45- albuldana, taha: muhammad 'amin dunawi, (biurut, 2002m).
- tarikh alyaequbi, taha: khalil almansur, dar alkutub aleilmiat, (byrut, 2000m).
thanyaan- almuraje:
- 'amin, 'ahmad
46- zahar al'iislami, dar alkitab alearabi , (biarawt, 1967).
- 'umin, husayn.
47- tarikh aleiraq fi aleasr alsiljuqi , (bghadad 2006).
- alhadithi, qahtan eabd alssatar.
48- 'arbae khirasan, dar alwathayiq walkutb , bughdad, 1990m.
49-khirasan fi aleahd alssamani,dirasat fi 'ahwalihia alssiasiat wal'iidariut,(bghdad, 1981).
- hasan hasan, 'iibrahim.
50- tarikh al'islam alssayasi, ta7, maktabat alnnahdat alearabiati, (alqahirat, 1965).
- alkhatib, muhammad.
51- tarikh alhadarat alearabiati, t3, dar eala' alddin lilnnashr walttawzie walttarjimati, (dmashq .bala. t).
- alddaquqi, husayn eali.
52- tarikh dawlat albilghar almuslimin fi hawd alfawlgha, majallat almuarrakh alearabi , (bghadad 1982).
- alddawri, eabd aleaziz.
53- tarikh aleiraq alaiqtisadi fi alqarn alrrabie alhajri, (bghadad 1948).
- dawzi, rabnhart.
54- takmilat almaeajim alearabiati, tarjamat muhammad salim alnnaeymi, ta1, (bghidad 1978).
- alrrafaei, 'anwar al'iislam.
55- fi hadaratih wanuzzamihi, dar alfikr (dmishq, 1973).
- alssaddati, 'ahmad mahmud.
56- tarikh alddual al'iislamiat biasia wahadaritiha , (alqahrt 1987).
- sulayman, 'ahmad alssaeid.
57- tarikh alddual al'iislamiat wamaejam al'usar alhakimat , dar almaearif almisriati, 1969.
- eabd alrruuwf, eisam alddin.
58- alhawadir al'iislamiat alkubraa, t1, dar alfikr alearbi, 1976.
- aleubud, nafie tawfiq.
59-alddawlat alkhawarzmiat nasha'atha ealaqatiha mae alddual al'iislamiati,nazimaha aleaskariat wal'iidaria (bghadad, 1971).
- eatiat alllahi, 'ahmad.
60- alqamus al'iislami, maktabat alnnahdat almisriat , (misur 1970).
- fa. hayd.
61- tarikh alttijarat fi alshrq al'adnaa fi aleusur alwastaa, tarjamat 'ahmad muhammad rada, (alhuyyat almisriat lilkitabi, 1985).

- alkabisi, hamdan wakharun.
62- dirasat fi tarikh alaiqtisad al'iislami, jamieat baghdad, (bghidad 1988).
- kay liastarnij.
63-bildan alkhilafat alshsharqiati, tarjamat bashir farinsis, wakawrkis eiwad, (bghidad 1973).
- li tayh tusnagh.
64- alssalat alttijariat bayn alearab walssin (bghadad 1945).
- muttaza, adm.
65- alhadarat al'iislamiat fi liqarn alrrabie alhijri , tarjamat muhammad eabd alhadi 'abu rayidat, t4 , (byrut 1967).
- almusawi, husayn eali.
66- tijarat aleiraq fi aleasr aleabbasi (alkawayt, 1982).
- almaeadidi, khashie wakharun.
67- tarikh alddawilat alearabiat al'iislamiat fi almashriq walmaghribi, jamieat bughdad, (bghadad 1979-1980).
- nuqula, ziadat.
68-aljughrafiat walrrahlat eind alearabi, maktabat almadaris wadar alkatb,(birut 1962).